جامعة عبد الرحمن ميرة- بجاية -
كلية الأدب و العلوم الإنسانية
قسم اللغة و الأدب العربي

عنوان المذكرة

الاتســـاق والانسجام في سورة الرحمن دراسة في ضوء لسانيات النص

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص علوم اللسان. .نظام ل .م.د.

إعداد الطالبتين:
- يحياوي سوهيلة
- يحياوي سهام

إشراف الأستاذة:
عزي نعيمة

السنة الجامعية
2013/2012

"كلمة شكر و تقدير"

- نحمد الله عز و جل على توفيقنا لإتمام هذا العمل راجين منه عز و جل الرضى و القبول .كما نقدم شكرنا الجزيل و امتناننا الكبيرين إلى أستاذتنا الفاضلة نعيمة عزي ضيف الله على قبولها تشريفنا بالإشراف على هذه المذكرة فلها منا أصدق و أسمى عبارات التقدير و الاحترام.
- و نخص بالذكر أستاذنا الفاضل بوزرى فاتح على تقديمه لنا المادة العلمية ومعزوز سمير على ما لقيناه منه من توجيهات و انتقادات و نصائح فله كل الشكر و الاحترام.

كما نشكر كل من كان له يد العون في إنجاز هذا العمل المتواضع.

إهداء

قال تعالى:«...و بالوالدين إحسانا...»

- إلى نور عيناي و نبض قلبي....إلى التي غمرتني بحبها إلى التي سهرت اللّيالي من أجلنا....أمي الحبيبة.
- إلى الذي عمل و كافح و تعب من أجل تعليمي و إسعادي ،و توفير كل ما أحتاجه فكان خير دليل و نعم السند....إليك أبي .
- إلى من تقاسموا معي حلو الحياة و مرّها تحت سقف واحد إلى:
  - **إخواني**: سمير، **حسان، كمال**، يونس.
  - **أخواتي** :فتيحة، فهيمة، العالية.
  - إلى خطيبي ماسينيسا و عائلته **ناصر.**
- و إلى كل أعمامي و أخوالي و خاصة عائلة **يحياوي** .
- **إلى أعز أصدقائي نسعاد، وسلم**، صونية، سامية، كهينة، سوريا ، نسيمة، كمال، **بلال** .
- إلى من شاركتني في انجاز المذكرة سهيلة.
  - أهدي إليهم جميعا هذا العمل تقديرا و عرفانا.

سهام

اهداء

- **إلى من** ترعرعت بين أحضانها ،وغمرتني بفيض حنانها وحبها إلى من سهرت على تربتي ،إلى أمي الغالية ،إلى أنار دربي وذلل الصعاب التي اعترضت طريقي إلى من كرس حياته لتربيتي و تعليمي، **إلى أبي** ،أسأل الله لهما دوام الصحة و العافية و أن يجعلهما من الفائزين بجنة النعيم.
- إلى أطيب رحيق **في الوجود والشموع التي** أضاءت حياتي **إلى**:
  - أخواتي : سعيدة، دليلة، نزيهة.
  - **إخواني** : **كمال** ، و الصغير الحبوب عبد الحق.
- إلى زميلتي في البحث: سهام .
- إلى زميلاتي **وزملائي** : جهيدة، هدى، صونية، نسيمة ،سامية ، ، كهينة ،سعاد ، زهية و ياسمينة،كمال ،**علي**.
- إلى كل العائلة من قريب أو بعيد.
- إلى كل إخوة العلم الذين وجدتهم حاملين لواء التعليم الرسالي.
  - أستسمح كل هؤلاء بقبول إهدائي هذا المتواضع.

سوهيلة

مقدمة:

لقد برز جيلان متمايزان في الدراسات اللّسانية ،حيث جيل الأول يجعل الجملة الوحدة الكبرى للتحليل ، وجيل ثان يعتبر النص الوحدة الكبرى للتحليل ، كونّه يؤدي غرض التبليغ والتواصل ،من ثم يمكن اعتبار النص بمثابة واقعة اتصالية.

نظرا لهذا نشأ علم جديد يهتم بدراسة النصوص وتحليلها، و هو ما يعرف اليوم "لّسانيات النص" ، وكان الهدف الرئيسي لهذا العلم يتمثل في وصف كيفية تماسك النصوص وتأديتها "أغراضاً" معينة في مقامات تبليغية محددة ، وقد احتل موضوع الدراسات النصية موضعاً مهماً في الدراسات اللّغوية المعاصرة ،لان لّسانيات النص تجعل الانسجام معياراً مهماً في تماسك النصوص.

كما يتميز هذا العلم بحداثة ،و تعدد موضوعاته ، و تنوعت المدارس اللّسانية النصيّة ومن أبرز المفاهيم التي اهتمت بها لّسانيات النص : مفهوما الاتساق " و الانسجام لآن بناء النص يعتمد على مجموعة من العناصر النصية ، تحقق تكامله و تلاحم أبنيته الجزئية بالإضافة إلى توفر جملة من القرائن المتعددة التي تهتم بدورها في تحقيق انسجام النص واتساقه.

يعتبر الاتساق و الانسجام من أهم المعايير التي تدرسها لّسانيات ما بعد الجملة ،كذلك من أهم القضايا التي حظيت باهتمام كبيراً من علماء العرب و المسلمين ، في

دراستهم للنص القرآني أو النصوص الأدبية ، وشغلت الكثير من العلماء و هناك من يرى أن القرآن الكريم كتاب غير منسجم ، و يفتقر للأسس النصية ، و كونّه مصدر الديانات.

فكان هذا سببا في اختيارنا لهذا الموضوع ، و لدينا فضولنا لنعرف على هذا العلم الجديد ، و حاولنا أن نطبق ما جاء به على سورة القرآنية ، حيث تجسد قضية مهمة و هي نعم التي و هبها الله للإنسان ورحمتهم بهم من خلال سورة الرحمن ،لذلك قررنا أن يكون موضوع بحثنا بعنوان الاتساق و الانسجام في سورة الرحمن .

كما انطلقنا من إشكالية تتمثل في عدة تساؤلات :

- ماذا يعني بالنص ؟ و ما الفرق بين النص و الخطاب؟.

- ماهية اللّسانيات النص؟ و أهدافها؟.

- ما الفرق بين اللسانيات النص و لّسانيات الجملة؟.

- ما مفهوم الانسجام و الاتساق؟ و ماهي أدواتهما؟.

- و هل بإمكان تطبيق هذين المعيارين على النص القرآني للكشف عن تماسكه؟.

- و ما مدى اتساق سورة الرحمن و انسجامها ؟

- أما فيما يتعلق باختيار المدونة ، فلأن سورة الرحمن تمثل مقدراً كمياً مناسبا للدراسة ،نظراً لخصوصيتها لّغوية و معانيها الغريزة ،مما يجعلها ميدانا خصبا للدراسة.

نظراً لارتباط معانيها بالسورة التي قبلها و التي بعدها ،فوقع اختيارنا عليها .

و للإجابة عن الأسئلة المطروحة ،فكانت الخطة التي اعتمد ما البحث و سار على إثرها فقد تمثلت في مقدمة مدخل مع فصلين و خاتمة كما يلي :

المدخل : تناول فيه البحث أهم المفاهيم المتعلقة بموضوع البحث ،فكان الحديث عن النص و الفرق بين النص و الخطاب و اللّسانيات النص و أهدفها ،و ما الفرق بين اللّسانيات النص و اللّسانيات الجملة .

الفصل الأول : كان بعنوان الاتساق في سورة الرحمن حيث حدد من خلاله مفهوم الاتساق و أدواته ، و أهم هذه الأدوات التي أسهمت في الترابط الشكلي للسورة و من خلاله تعرض للإحالة و دورها في تحقيق الاتساق إضافة إلى تناوله العطف و الحذف و التكرار باعتبارها ووسائل اتساق شكليّة موجودة في النص .

لقد اعتمد البحث عملية الإدماج بين الدراسة النظرية و الدراسة التطبيقية، حيث كان يعقب شرح كل أداة و تعريفها و البحث مباشرة عن مكان تمثلها في سورة الرحمن .

الفصل الثاني : و كان بعنوان الانسجام في سورة الرحمن و فيه تم تحديد مفهوم الانسجام و أدواتها ، و يأتي السياق في أولها نظراً لأهمية الرصد ترابط الدلالي للنصوص بالإضافة إلى تصنيف أنواع السياق في القرآن و بتحديد في سورة الرحمن الذي يساهم في الكشف عن الترابط الدلالي للسورة.

ثم يأتي الحديث عن بنية الخطاب و دور المتلقي في الحكم على انسجام النصوص أيضا ذكر خصائص البنية الخطابية و دورها في إبراز انسجام السورة ، ثم التطرق دراسة التعريض و الكشف عن العلاقة الخفية بين عنوان السورة و مضمونها .

و في آخر هذا الفصل تم التطرق إلى أداة من أدوات الانسجام و التي هي على درجة كبيرة من الأهمية نظراً ما تحققه من تماسك دلالي لسورة و هي المناسبة و هي لم تتعرض لدراسة عند علماء لّسانيات النص ، و هذا ما أدى إلى عدم ذكرها ،و قد لقيت اهتماماً كبيراً من طرف علماء العرب أمثال البقاعي و السيوطي ، الزركشي

و الزمخشري ، ليخلص البحث في الأخير إلى خاتمة حيث قدمت أهم النتائج التي وصل إليها هذا البحث

أما المنهج الذي اتبعه البحث فغنه يتمثل في المنهج الوصفي التحليلي و الذي فرضته طبيعة المدونة و طبيعة الموضوع و ذلك من خلال وصف ظاهرة لّغوية ووسائلها المختلفة و تحليلها و بيان نوعها

و قد استعان البحث في ذلك بمجموعة من المصادر و المراجع منها النص والخطاب و الإجراء لدي بوجراند ،لّسانيات النص محمد خطابي ، الأزهر الزناد ، و سعيد حسنى بحيرى و صبحي إبراهيم الفقي .

أما بالنسبة للصعوبات التي واجهت الباحث فتتمثل فيما يلي :

– طبيعة الموضوع الذي سيشترط عناصر تستحق أن يفرد لها بحثاً مستقلاً "بذاته و على سبيل المثال لا الحصر موضوع الإحالة و عنصر السياق.

– صعوبة الاستفادة من المراجع الأجنبية بموضوع البحث و السبب الأول في ذلك قبل أن يكون هناك أي سبب آخر هو العائق اللّغوي .

– لم يسمع الوقت المحدود و بالتوسع بالقدر الكافي في البحث .

رغم ذلك أمل أن يستفاد من هذا البحث و لو بالشيء النادر في إيضاح بعض الأمور أو بعض المفاهيم ،و الله المستعان.

تمهيد:

يتعامل الباحث في ميدان لسانيات النص(linguistique de texte) مع العديد من المصطلحات و المفاهيم كالجملة والملفوظ والتلفظ والخطاب والنص وهي أهم المصطلحات في الجملة و النص

كان الاعتقاد السائد في القديم مفاده أن الجملة هي الوحدة الكبرى للتحليل فسارت عليه الدراسات اللسانية واتكأت عليها في مجالات عديدة منها : علم النحو، الدلالة

و الأصوات وغيرها ، لكن بمرور الزمن وتطور الدراسات لوحظ ان هناك وحدة أكبر من لسانيات الجملة(linguistique de la phrase) تستعمل في التحليل وهي "لسانيات النص" فظهر علم جديد وهو 'لسانيات النص' أو 'علم اللغة النصي' أو ' النحو النص'، ويستلزم هذا البحث المعرفة بالمفهوم النص، و لسانيات النص وإبراز أهم الفروق بينها وبين لسانيات الجملة وذكر الفرق بين النص والخطاب.

1- مفهوم النص:

تعددت مفاهيم النص واتسعت بين الباحثين لكن هذا التعدد لم يمنع من وجود تصورات مشتركة توحد الرؤى و المفاهيم ، ولهذا أخذ مفهوم النص حيزا كبيرا في الأبحاث اللغوية التي كانت متمركزة حول ماهيته.

أ_لغة:

كلمة النص تعني البروز، الظهور والارتفاع، كما تعني أقصى الشيء وغايته[1].

كما ورد في القاموس المحيط "يعني المنتهى والاكتمال ،حيث يعلق الفيروز على قول علي ابن أبي طالب كرّم الله وجهه :"إذا بلغ النساء نصّ الحقاق أو الحقائق فالعصبة أولى"، إذا بلغن الغاية التي عقلن فيها على الحقاق وهو الخصام ،أو حوق فيهن[2] .

نستخلص من هذين المفهومين أن النص عند العرب يعني التتابع وإبراز وإظهار لما خفي أي الانتقال من نقطة النهاية إلى البداية.

ب- **اصطلاحا :**

يعرف هارفج Harweg النص بأنه "ترابط مستمر للاستبدالات السنتيجميمية- الأفقية- التي تظهر الترابط النحوي في النص"[3]. ويشير محمد خطابي الى تعريف هاليداي M.A.K Halliday و رقية حسن R.HASSEN حيث يعرفان النص بأنه "متتالية من الجمل يكون بينها علاقات أو على الأصح بين عناصر هذه الجمل علاقات"[4].

ومن خلال هذين التعريفين نجد صاحبيهما يعتمدان في تعريفهما للنص على عنصر التتابع الجملي والترابط ، و حتى و إن قيد هارفج التتابع الجملي والترابط بكونه أفقيا

[1]- ابن منظور، لسان العرب ، دار صادر ،ط:3,بيروت 2004 ،ج:13 ،ص 271
[2] الفيروز أبادي، مجد الدين محمد، القاموس المحيط، بيروت، دار الجيل، المجلد2، ص331.
[3] سعيد حسن بحيري، علم اللغة النص، المفاهيم و الاتجاهات، ط1، الشركة المصرية العالمية، للنشر لونجمان، 1997، ص108.
[4] محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب 1987، ص13.

يظهر الترابط النحوي في النص ، فإن هناك رأيا آخر لفان دايك يؤكد على قيام هذا التتابع في إطار قيود معينة لا تتصف بالنحوية فحسب بل وفي المقبولية acceptabilité أيضا ويجب ألا تتخذ تحديدي دقيقاً في إطار جملي بل وفي إطار نصي يضمن جودة السبك النصي1.

وهناك إشارة لهاليداي ورقية حسن تتضمن مفاده أن كلمة نص سواء كانت منطوقا أو مكتوبا، طويلا أو قصيرا ، فانه وحدة اللغة المستعملة محددا بعد جمله.

وحدده برنكر Brinker على أنه "أنه مجموعة منظومة من القضايا أو المركبات القضوية تترابط بعضها مع بعض على أساس من خلال علاقات منطقية دلالية"[2].

ونستخلص من هذا التحديد أن النص يجمع بين القضايا المختلفة من أجل استمرار وحدة الموضوع ويحاول في هذا التعريف أن يدخل عنصر التماسك التداولي للنص.

وتعرفه جوليا كريستيفا Krisiviva على أنه" جهاز عبر لساني يعيد توزيع نظام اللسان بواسطة الربط بين كلام تواصلي يهدف إلى الإخبار المباشر وبين أنماط عديدة من الملفوظات السابقة عليه والمتزامنة معه فالنص إنتاجية"[3].

ويعني هذا أن للنص خاصيتين: الخاصية الأولى أنه له علاقة باللسان الذي يتموقع داخله في علاقة إعادة التوزيع ولذلك فهو قابل للتناول عبر المقولات اللسانية

[1] سعيد حسن بحيري، علم اللغة النص، المرجع السابق، ص109.
[2] سعيد حسن بحيري، علم اللغة النص، المرجع السابق، ص109 – 110.
[3] - جوليا كريستيفا ، علم النص ،تر: فريد الزاهي مراجعة عبد الجليل ناظم، ط:2، دار توبقال للنشر، المغرب، 1997، ص 21.

الخالصة, والخاصية الثانية تتمثل في أنه ترحال للنصوص وتداخل نصي في فضاء معين تتقاطع وتتنافى ملفوظات عديدة مقتطعة من نصوص أخرى.

وعلى الرغم من تعدد تعريفات النص في شكلها ومضمونها فإنها تهتم بجملة من الجوانب يتحقق كمال النص بانسجامها والتخلي على أية واحدة منها يؤدي الى خلل بهذا الكمال وتتمثل الجوانب في : الجانب الدلالي ,الجانب السياقي ، وجانب الانسجام –هو أهم المعايير التي تعنى بها المقاربات النصية–، الجانب الوظيفي، الجانب التواصلي بين المنتج والمتلقي والجانب الافادي[1].

نستخلص من هذا أن النص يمكن أن يكون كلمة كما يمكن أن يكون جملة أو مجموعة جمل متتابعة مترابطة شكلا و مضمونا تشكل في مجموعها وحدة دلالية ، تحظى بوظيفة انجازيه محددة يشترط توفرها على جملة من المعايير تحددها مقاربة دي بو جراند و درسلر Dressler في : الاتساقcohésion / الانسجام cohérence / المقصدية intentionnalité / المقبولية acceptabilité / الإخبارية informativilé/ السياقية séledionalité/ التناصintertextualité[2] ، وتعتبر هذه المعايير أدوات أساسية في التفريق بين النص و اللانص.

2– تعريف لسانيات النص:

وردت عدة تعايف للسانيات النص من بينها مايلي :

[1]-صبحي ابراهيم الفقي، علم لغة النص بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية ،الجزء:2 ،ط:1، دار قباء للنشر والتوزيع و الطبع ،مصر ،2000 ،ص 29.

[2]- سعيد حسن بحيري، علم لغة النص، ص 45

"هي فرع من فروع اللسانيات يعنى بدراسة مميزات النص من حيث حده وتماسكه ومحتواها الابلاغي"[1] {التواصلي}.

وهذا يعني أن اللسانيات النصية تختص بدراسة خصائص النص من حيث حدة وتماسك وانسجام أجزائه ومن خلال المضمون الذي يحتويه النص.

يرى ادام J.M.Adam أن اللسانيات النصية تسعى إلى بلورة عدم انسجام (Hétérogenieté) النصوص، الخطابات فيقول :"هدف اللسانيات النصية بسيط من أجل متابعة التحليل اللساني خارج إطار الجملة المركبة ونوع الجمل وكما تبدو واجد صعبة يجب قبول التموقع على حدود اللسانيات بهدف بلورة عدم تجانس كل تركيب نصي"[2].

يعني أن النص أو الخطاب لا يتجانس إلا داخل النشاط التأويلي للقارئ ونجد أنه لا يفرق بين النص و الخطاب، ويعرف صبحي إبراهيم الفقي علم اللغة النص بقوله "علم اللغة النصي, فيما نرى هو ذلك الفرع من فروع علم اللغة الذي يهتم بدراسة جوانب عديدة أهمها الترابط أو التماسك وسائله ، وأنواعه، والإحالة المرجعية Référence وأنواعها والسياق النصيtextuel contexte ودور المشاركين في النص المنطوق والمكتوب على حد سواء.[3]

[1] أحمد مداس، لسانيات النص، نحو منهج للتحرير الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، 2007، ص02.
[*] *التواصلي: لفظ مترجم وهو أعم من الاخبار و الابداع وهو أقرب الترجمات للفظ الغربي communication
[2] Adam, textes types et prototypes, description et dialogue, Nathan, Paris, 4ème édition, 2001, P20.
[3] - صبحي ابراهيم الفقي، علم اللّغة النصي, ص 36.

هذا يعني أن لسانيات النص تدرس عدة قضايا لسانية مثل : وسائل التماسك النصي الإحالة المرجعية و السياق النصي، دور كل من المرسل والمرسل إليه في النص المنطوق والمكتوب.

3- الفرق بين لسانيات النص ولسانيات الجملة:

للسانيات الجملة تمهيد ضروري لعلم اللغة النصي.

- الجملة وحدة نظامية لعلم القواعد إطارها اللغة وتنطلق من قدرة لغوية، أما النص فهو وحدة اجرائية استعماليه إطارها الكلام وتنطلق من انجاز لغوي أو قدرة تواصلية،

-نحو النص يتضمن نحو الجملة تبعا لتضمن النص للجملة، فكل ما دخل في موضوع لسانيات الجملة فهو داخل في موضوع لسانيات النص والعكس غير صحيح .

- مهمة نحو النص هي صياغة قواعد تمكننا من حصر كل النصوص النحوية في لغة ما بوضوح.

- تنتهي الجملة الى نظام افتراضي (النحو) في حين النص يعد نظاما واقعيا تكوم من خلال عمليات اتخاذ القرارات و الانتخابات من بين مختلف خيارات الأنظمة الافتراضية.

- يتأثر النص بالأعراف الاجتماعية والعوامل النفسية وموقف وقوع النص بوجه خاص، في حين يضعف تأثر الجملة بهذه العوامل فيمكن مثلا إطالة الجملة بوصفها نظاما افتراضيا بدون حد، في حين يفرض الموقف قيود بالغ الأهمية على النص وشكل إخراجه.

– يستند استغلال الجمل إلى المعرفة القوا عدية الذي له صفة العمومية، أما استغلال النص فيستند إلى معرفة خبرات وقائع فعلية خاصة.

– يعد النص حدثا يقصد به شخص إلى توجيه المستقبل صوب بناء علاقات متنوعة لا تقتصر على العلاقات القواعدية وكذلك إلى التأثير في مواقف بشرية ، وذلك خلافا للجملة التي لا تمثل حدثا وإنما تستعمل لإبراز العلاقات القواعدية بمعزل عن النص.

– تتخذ الجملة شكلها المعين وفقا لبارامترات* محددة القيم في نظام افتراضي معلوم في حين تشكل بنية النص بحسب ضوابط المشاركين والمستقبلين على حد سواء.

ونجد أن بعض أداء الباحثين في معرفة الفرق بين لسانيات النص ولسانيات الجملة ونجد منهم :

أ– فانديك Van Dyk : الذي يرى أن نحو الجملة يشكل جزءا غير قليل من نحو النص وتعد أهم مهمة لنحو النص هي صياغة قواعد تمكننا من حصر النصوص النحوية في لغة ما بوضوح.

ب– ويرى العالمان درسلر Dressle و دي بو جراند Beaugrand أن الجملة في النص ذات دلالة جزئية ، ولا يمكن أن تقرر بتحديد الدلالة الحقيقية لكل جملة داخل ما يسمى بكلية النص ، إذ ينظر إلى النص مهما صغر حجمه على أنه وحدة كلية مترابطة الأجزاء.

ج– أما فانرايش Veinrich : فبين أن الجملة في النص لا تفهم في حد ذاتها وإنما تساهسم

* بارمترات : مفردها بارامتر, وتعني معيار نحوي.

الجمل الأخرى في فهمها، وهذا يعني أن الجملة ليست التركيب الوحيد الذي نحدد به المعنى وإنما يتحدد أساسا من خلال النص الكلي الذي تتضام أجزاؤه و تتآزر.[1]

تبين من خلال ما سبق يمكن تحديد النص من خلال سمات(علامات) اتصالية تداولية دلالية، محورية و أسلوبية لا تظهرها الجملة[2].

4_ بين النص والخطاب:

يعد النص و الخطاب من أهم المصطلحات الواردة في لسانيات النص ، ونظرا لارتباطهما بحقول معرفية متعددة كاللسانيات النص و علم النفس وعلم الاجتماع و الاثنوغرافيا، فتعددت وجهات النظر للمفاهيم المرتبطة بالخطاب ، وتداخلت مع تلك المرتبطة بالنص، سنحاول توضيح القائمة بينهما:

– النص مميز للخطاب فنجد كريماس GRIMESS و كورتاسCOURTAS ميزوا بينهما انطلاقا من صيغة التعبير التي تحدد ماهيته باعتباره لفظا أي نتاجا، كما تحدد ماهية الخطاب باعتباره اجراء وتلفظا يخول للنص أن يتحول إلى خطاب، من ثمة يصبح النص مادة خامة، إنّه مضمون أو ملفوظ قابل لأن يتجسد في خطاب[3].

– يكاد يجمع أغلب اللغويين أن النص يمثل المظهر الشكلي المجرد للخطاب، بينما هذا الأخير الممارسة الفعلية الاجتماعية للنص[4].

[1]- سعيد حسن بحيري، علم لغة النص، ص 120_123.
[2] سعيد حسن بحيري، علم اللغة النص، المرجع السابق، ص124.
[3] ربيعة العربي، الحد بين النص و الخطاب، كلية الآداب، أكادير، ص41.
[4] محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص، و مجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2008، ص73.

–يقول الزناد في ذلك "وبعضهم يفرق بين نص هو كائن حي فيزيائي منجز و خطاب هو موطن التفاعل و الوجه المتحرك فيه و يتمثل في التعبير و التأويل"[1].

– أما دي بو جراند فيرى أن الحكم على صحة الجلمة يتم بالرجوع إلى الأنماط النحوية، فإن التمييز بين ما يعدّ نصّا وبين اللانص يكون بالرجوع إلى السياق ،ينبغي للنص أن يتصل بموقف يكون فيه situation of occurrena تتفاعل فيه مجموعة من المرتكزات stratéges

و التوقعات expectations والمعارف knowledges وهذه البيئة الشاسعة تسمى سياق الموقف context[2].

5– أهم المصطلحات الواردة في لسانيات النص:

لا يخفى علينا أن اللسانيات النص "هو علم حديث النشأة مقارنة بباقي العلوم اللغوية الأخرى و بالتالي فإن هذا العلم قد أفرز العديد من المصطلحات التي ميزت الدرس (اللغوي) اللساني النصي، و من أهم هذه المصطلحات:

1– النصية Textualité:

نجد أن علماء اللسانيات النصية اتفقوا على أن كل نص يتوفر على خاصية لأنها نص حيث نستطيع أن نطلق عليه النصية و هذا ما يميزه عن اللانص.

فالنصية إذن هي: "مجموع السمات التي إذا ما تحققت في ملفوظ ما عد نصاً[3].

[1] الأزهر الزناد، نسيج النص، بحث في ما يكون به الملفوظ نصاً، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1993، ص15.
[2] دي بوجراند، النص و الخطاب و الاجراء، تر: تمام حسان، القاهرة، عالم الكتب، 1998، ص04.
[3] محمد خطابي، لسانيات النص، ص13.

و النصية معايير تتصنع من خلال أعمال العالمين روبرت دي بوجراند و درسلر تتمثل في[1]:

1-1- الاتساق Cohésion:

هو طريقة ربط مكونات النص السطحي أي هو الكيفية التي يتم بها ربط الأفكار في بنية النص الظاهرة و له عدة سلميات أخرى منها: الترابط النحوي و السبك التضام و التناسق.

1-2- الانسجام Cohérence:

يهتم بالوظائف التي تتشكل من خلالها مكونات عالم النص، أي هو الطريقة التي يتم بها ربط الأفكار داخل النص و له أيضاً عدة تسميات: التماسك الدالي، الحبك التقارن و الترابط الفكري.

1-3- القصدية Intentionalité:

هي تعبير عن هدف النص و فيها يقصد منتج النص توفير عنصري لاتساق و الانسجام في النص.

1-4- المقبولية Acceptabilité:

تتعلق بموقف المتلقي الذي يقربان المنطوقات اللغوية تكون نصاً متماسكاً مقبولاً لديه، و يطلق على هذا المعيار مصطلح القبلية أيضاً.

[1] سعيد حسن بحيري، علم لغة النص، ص127.

1 -5- الإخبارية Informatireité:

تتعلق بتحديد النص أي توقع المعلومات الواردة فيه أو عدم توقعها.

1-6- الموقية Situationalité:

تتعلق بمناسبة النص للموقف

1-7- التناص Intertextualité:

يختص بالتعبير عن تبعية النص لنصوص أخرى أو تداخله معها.

و معياري الاتساق و الانسجام يعدان من أهم المعايير النصية حيث إن كل معيار منهما له أدواته الخاصة به.

و أدوات الاتساق ما يلي:

1- الإحالة (Anaphore)

2- الاستبدال (Substitution)

3- الحذف (Ellipse)

4- الوصل (Connexion)

5- الاتساق المعجمي (Cohésion Lexicale) و يحتوي على عنصرين

أ- التكرير: (Reileration)

ب-التضام: (Colloration)

و الانسجام مجموعة من الأدوات و من أهمها[1]:

1- السياق Contexte

2- التأويل Interprétation

3- التغريض Matusation

4- التشابه

و يمكن تسمية هذه المعايير السبعة بالمعايير التأسيسية التي تعين اتصاف تشكيلة لغوية ما بصفة النصية.

و يمكننا أن نقسم النص إلى عدة أنواع في لسانيات نذكر منها[2]:

1- النصوص الوصفية: و تستغل لإثراء الفراغات المعرفية من أشياء أو مواقف

2- النصوص القصصية: و تستغل لتنظيم الأحداث و الحوادث في تركيب تتابعي معين.

3- النصوص الجدلية: و تستغل في عدم القبول أو التقيم لبعض الأفكار أو المعتقدات بصفتها (صحيحة أو خاطئة) أو (إيجابية أو سلبية)

2- السياق: Contexte: هو إطار عام تنتظم فيه عناصر النص و وحداته اللغوية و مقياس تتصل بواسطته الجمل فيها بينها و تترابط، و بيئة لغوية و تداولية و ترعى مجموع العناصر المعرفية التي يقدمها النص للقارئ، و من أهم المدارس التي اهتمت بالسياق

[1] محمد خطابي: لسانيات النص، ص16-56.
[2] المرجع نفسه: ص56-57.

"مدرسة فيرث" حديثاً[1] ..... و الاهتمام بالسياق في الدرس اللساني الحديث هو وليد علم الدلالة اللغوي (La semantique linguistique).

و يعد السياق عنصراً هاماً في الدراسات اللغوية الحديثة و كان محور اهتمام "لسانيات النص" و علم اللغة بصفة عامة، و لقد شهد مصطلح السياق مساراً أكثر بعداً في الدراسات التداولية و التي عمق أصحابها مسألة السياق الاجتماعي، و النفسي، و الثقافي.

3-التداولية Pragmatique:

هي من أهم المصطلحات التي اهتمت بها لسانيات النص، و ذلك المصطلح الذي يربط بين المرسل و المستقبل و السياق المحيط، و التداولية هي دراسة التواصل اللغوي بصفة خاصة و العلاقات بين الجمل السياقات و الأحوال التي استعملت اللغة فيها، و هي تختص بدراسة:

1- كيفية تفسير الأقوال المستعملة، أو اعتمادها على المعرفة بالعلم الواقعي المحيط بالنص.

2- كيفية فهم المتحدثين للأحداث الكلامية.

3- كيفية تأثير تركيب الجمل بالعلاقة بين المتحدث و السامع.

هذه هي أشهر المصطلحات التي تطرقت إليها في مجال لسانيات النص مع العلم أن هناك مصطلحات أخرى سوف نتطرق إليها فيما بعد.

[1] صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي، ص105.

1- مفهوم الاتساق:

1.1. لغة:

يعرف ابن منظور الاتساق :" استوسق الإبل: اجتمعت، و وسق الإبل: طردها وجمعها...واتسقت الإبل واستوسقت اجتمعت, وقد وسق الليل واتسق, وكل ما انضم، فقد اتسقت، والطريق يأتسق أي ينضم...واتسق القمر: استوى وفي التنزيل:" فلا أقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر إذا اتسق" .يقول ابن منظور، يقول الفراء: وما وسق أي وما جمع وضم الشيء الى الشيء... وقيل كل ما جمع فقد وسق... والاتساق الانتظام".[1]

و نستخلص من هذا التعريف أن كلمة الاتساق كثيرة المعاني وليست محدودة نظرا لتشعب استخدامها، إذ تستخدم في مجملها في معاني الاجتماع والانضمام والانتظام وضم الشيء والاستواء الحسن.

ورد في معجمOXFORD بأن الاتساق هو "إلصاق الشيء بشيء آخر بالشكل الذي يشكلان وحدة مثل : اتساق العائلة الموحدة ، وتثبيت الذرات بعضها ببعض لتعطي كلا واحدا...".[2]

و الظاهر مما سبق ذكره في المعجم الغربي وفي المعجم العربي أنهما اشتركا في جعل الاتساق واحد وهو يدور عموما حول الجمع وانضمام الأجزاء و المنتظم، وذلك

[1]- ابن منظور، لسان العرب, ج:1، ص 4284، 4285.

[2] -OXFORD (Advanced leaner's Enay- lopedia) : (OXFORD : oxfrod university press, 1989), p 173.

بالالتحام بعضها ببعض في كل موحد، وهذه المعاني تقترب كثيرا من المفهوم الاصطلاحي للاتساق.

2-1 اصطلاحاً:

يعتبر الاتساقcohésion *من المصطلحات الرئيسية في لسانيات النص، إذ من النادر أن نجد باحثاً في هذا المجال لم يعط تعريفاً لهذا المصطلح وهو يخص التماسك على المستوى البناء الشكلي ، اذ يعرفه محمد خطابي على أنه" ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص / خطاب ما، يهتم فيه بالوسائل اللغوية(الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته".[1]

يعني هذا أن التماسك لا يكون محدودا على أمر معين ، وإنما يتكون من مجموعة من أدوات المعجمي والنحوي وهي من المكونات الفعالة في تحقق الجانب الاتساق إذ لا يمكن أن تحكم على نص أنه متسق اذا تحقق وجود مجموعة من الأدوات التي تسعى إلى تماسكه.

ويعرفه كل من "هاليداي" و"رقية حسن" 'أن مفهوم الاتساق مقصود دلالي أنه يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص والتي تحدده كنص'.[2]

* بذلت جهود كبيرة لترجمة مصطلح(cohésion) و(cohérence) هي (السبك /الحبك)و (التماسك/التناسق) و (السبك/الالتحام) وأخيرا الاتساق و الانسجام على الرغم من الآلية التي تربط مصطلحي السبك و الحبك بالتراث البلاغي و النقد عند العرب إلا أنّ مصطلح الاتساق و الانسجام قد عنّ استعمالهما بشكل واسع في الدراسات النصية.

[1]- محمد خطابي، لسانيات النص، ص05.

[2] - Halliday. M.A.K and .R. Hassan, cohésion in English Longman, London, 1976, p : 04

ونستخلص من هذا التحديد أن الباحثين قد حصروا مفهوم الاتساق في الجانب الدلالي، وهذا ما عقب عليه محمد خطابي بأن الاتساق لا يقتصر على الجانب الدلالي فحسب بل يتم في مستويات أخرى كالمعجم والنحو، فالمعنى العام للاتساق حسب 'هاليداي' و 'رقية حسن' في معجم مفهوم النص هو وجود عناصر الالتحام وتحقيق الترابط بين بداية النص وأخره دون الفصل بين المستويات اللغوية المختلفة.

2- أدوات الاتساق في سورة الرحمن:

يعتبر الاتساق معيارا مهما في دراسة النص القرآني ، باعتباره ترتبط بالانسجام في أمور كثيرة يرصدها متلقي النص، حيث كان هدف هذه الدراسة في هذا الفصل هو استخراج الأدوات التي ساعدت على اتساق سورة الرحمن، وأيضا معرفة الترابط النصي، وطبيعة النظام اللغوي المشكلة للسورة من أجل الوصول إلى القيمة الدلالية لها، لأن أي دراسة لا تقتصر على الجانب الدلالي فحسب، وإنما تسعى إلى الربط بين الشكل والدلالة.

ومن أهم من تحدث عن أدوات الاتساق، وأصبح بعدها مرجعا للباحثين في لسانيات النص وذلك كتاب "الاتساق في الانجليزية" للثنائي 'هاليداي' و'رقية حسن' حيث قام كتابهما على خمس أدوات هي:

1- الإحالة والمرجعية (Référence)

2- الاستبدال (substitution)

3- الحذف (Ellipse)

4- الوصل والعطف (conjonction)

5- الاتساق المعجمي (Lexical cohésion).

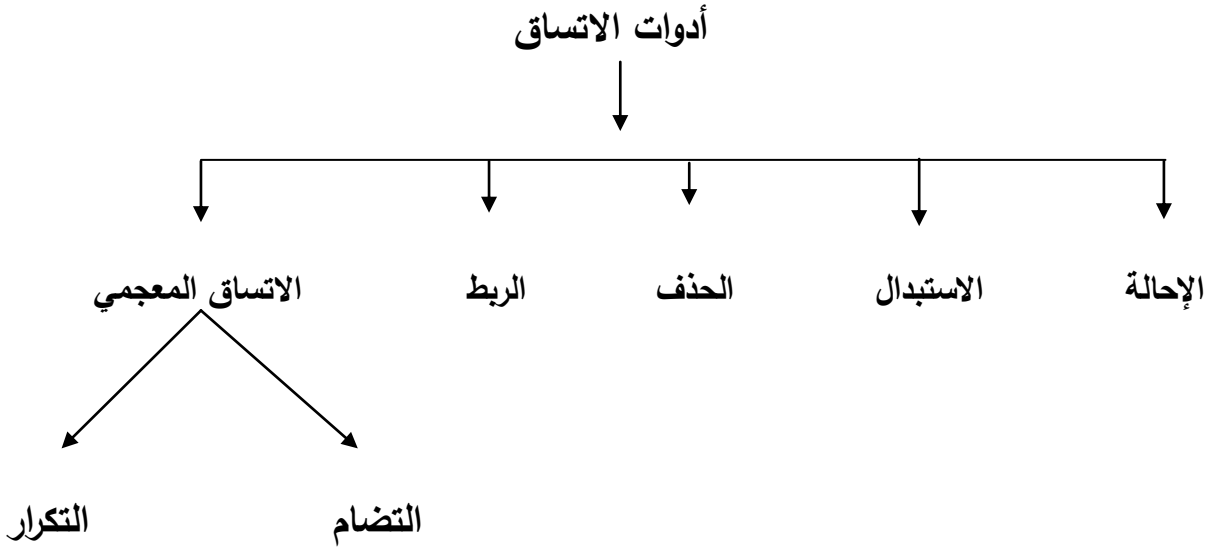

نبدأ بأولى هذه الأدوات:

1- الإحالة:

أ- مفهومها:

تعتبر الإحالة مادة أولية يتكئ عليها محلل النص كي يثبت مدى اتساق نصه، وهي أهم الأدوات التي تحقق هذا الاتساق وتتوفر كل لغة طبيعية على عناصر تملك خاصة الإحالة"[1].

وتطلق تسمية العناصر الإحالة حسب الزهر الزناد- على قسم من الألفاظ لا تملك دلالة مستقلة بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من

[1]- محمد خطابي، لسانيات النص، ص 17.

الخطاب فشرط وجودها هو النص"[1]، ويتصل" النص الممتلك للعناصر الإحالة بعنصرين ضروريين محال ومحال إليه، وكلاهما يمتلك نفوذا داخل النص، وتحديدهما موكول إلى ثقافة المتلقي وسياق النص"[2].

بمعنى أن العنصر المحال يعتمد على عنصر أخر محال إليه بحيث لا يمكن فهمه إلا بالعودة على ما يحال عليه، وذلك لأن العناصر المحالة لا تملك دلالة مستقلة عن غيرها بل هي تابعة في دلالتها إلى عناصر أخرى وقد استعمل الباحثان 'هاليداي' و 'رقية حسن' مصطلح الإحالة استعمالا خاصا، وهو أن العناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل، إذ لا بد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها، وتمتلك كل لغة على عناصر تملك خاصية الإحالة وهي حسب الباحثين:

الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة [3]، وهي أهم وسائل الاتساق الإحالة.

ب- أنواع الإحالة:

تنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسين: إحالة مقاميه و إحالة نصية وهذه الأخيرة بدورها تتفرع إلى إحالة قبلية وإحالة بعدية, والرسم التالي يوضح أنواع الإحالة[4] :

[1]- الأزهر الزناد, نسيج النص، بحث فيما يكون به الملفوظ نصا ، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 1، 1993، ص 14.
[2]- فتحي رزق الله الخوالدة، تحليل الخطاب الشعري، ثنائية الاتساق و الانسجام، أزمنة للنشر والتوزيع عمان، الأردن، ط 2006، ص 45.
[3]- محمد خطابي، لسانيات النص، ص 17.
[4] محمد خطابي، لسانيات النص، ص17.

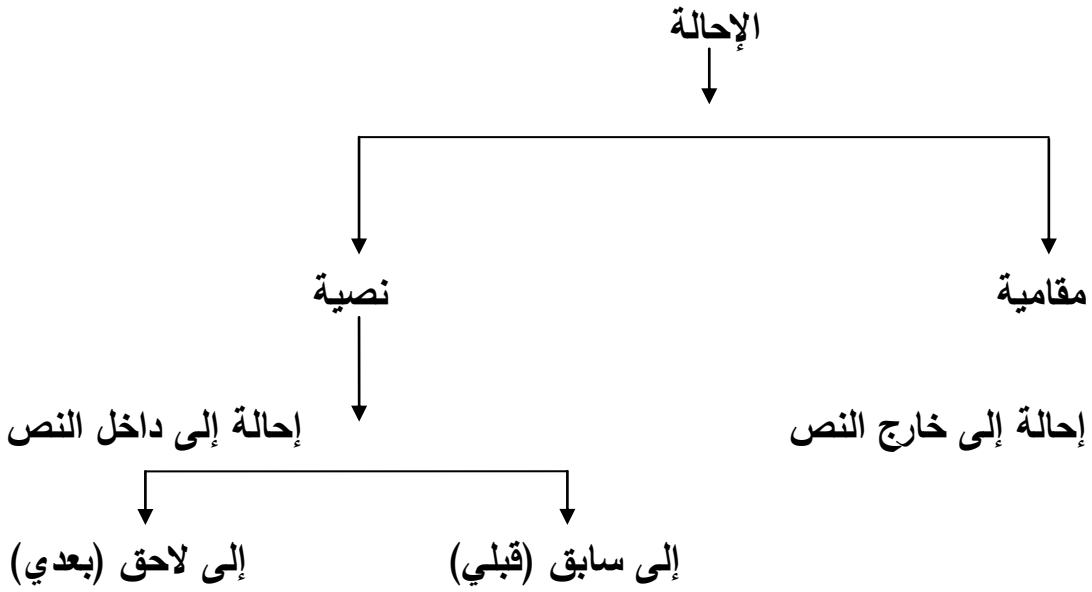

ومن خلال هذا الشكل يتضح لنا أن الإحالة تنقسم إلى قسمين: إحالة خارج النص و إحالة داخل النص.

1- إحالة خارج النص(المقامية):

يعرفها الأزهر الزناد بقوله: "هي إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر اشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي، كأن يحيل ضمير المتكلم المفرد على ذات صاحبه المتكلم حيث يرتبط عنصر لغوي إحالي بعنصر إشاري غير لغوي هو ذات المتكلم، ويمكن أن يشير عنصر لغوي الى المقام ذاته في تفاصيله أو مجملا إذ يمثل كائنا أو مرجعا موجودا مستقلا بنفسه، فهو يمكن أن يحل عليه المتكلم"[1]. بحيث تكون الإشارة إلى خارج النص ولا يتم معرفة هذا النوع من الإحالة إلا بمعرفة الأحداث وسياق الحال والمواقف التي

[1] الأزهر الزناد، نسيج النص، ص119.

تحيط بالنص أو بالخطاب، حتى تتمكن من معرفة الشيء المحال إليه، وبفضله يمكننا إبراز الأهمية الكبرى لمناسبات نزول القرآن.

فهناك بعض الضمائر تحيل إلى أشياء لا يمكننا فهمها إلا بالعودة الى أسباب النزول.

2- إحالة داخل النص (النص):

لهذه الإحالة دور هام في خلق ترابط كثير من جزيئات النص، حيث أنها تحيلنا إلى ملفوظ أخر داخل النص، فهي تقوي أواصر العناصر المتباعدة إذ هي بمثابة صدى لشيء ما، بحيث لا يفهم هذا الشيء إلا بالعودة إلى مصدره. وينقسم هذا النوع إلى قسمين[1]:

1- الإحالة القبلية*: تنطبق على تعلق عنصر بعنصر سابق ومثال ذلك: أنظر إلى الشمس، إن'ها' تغرب بسرعة.

وتتمثل وظيفة الإحالة القبلية في الإشارة لما سبق من ناحية والتعويض عنه بالضمير أو بالتكرار أو التوابع أو بالحذف من ناحية أخرى، ومن ثمة الانسجام في تحقيق الاتساق النصي ناحية ثانية[2].

2- الإحالة البعدية: وتنطبق على تعلق عنصر بعنصر لاحق ومن أمثلة ذلك: إن"ها" تغرب بسرعة، الشمس.

[1] محمد خطابي، لسانيات النص، ص17 – 18.

* وتشمل أيضا على نوع أخر وهو تكرار لفظ في بداية كل جملة عن جملة النص قصد التّأكيد.

[2]- محمد صبحي ابراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق، ص 39.

وسائل الإحالة:

1- الضمائر:

وتنقسم هذه الضمائر في اللغة العربية الى فرعين متقابلين يتصفان "بحسب الحضور في المقام أو الغياب ، أي بحسب الأشخاص المشار اليهم في عملية التلفظ أو عدم مشاركتهم فيها "[1].

ضمائر الحضور- متكلم مركز المقام الاشاري.

مخاطب: مقابل المتكلم في المقام الاشاري ومشاركه فيه.

يعتبر هذا النوع من الضمائر محيلات لخارج النص بشكل نمطي إلا أن دورها ثانويا في اتساق النص.

ضمائر الغائب:

وهذا النوع من الضمائر يؤدي دورا أساسيا في اتساق النص كونه "يقوم بربط أجزاء النص والربط بين أقسامه"[2].

2- أسماء الإشارة:

ومن وسائل الإحالة أيضا أسماء الإشارة حيث تعتبر محيلات نصية بشكل نمطي تقوم بالربط القبلي والبعدي، غير أن الغالب عليها هو الربط القبلي كونها تربط عنصر بعنصر سابق وبهذا فإنها تساهم في اتساق النص.

[1]- الأزهر الزناد، نسيج النص، ص 119.
[2]- محمد خطابي، لسانيات النص، ص 18.

"وإذا كانت الضمائر تحدد مشاركة الشخوص في التواصل أو غياب عنه فان أسماء الإشارة تحدد مواقفها في الزمان والمكان وأجل المقام الاشاري (contexte déictic): وتنقسم في اللغة العربية حسب المسافة الفاصلة بين المحيل والمحال عليه" قرب توسط بعده".[1]

و يشير محمد خطابي إلى أن اسم الإشارة المفرد يتميز عن غيره من أسماء الإشارة كونه يحيل على متوالية من الجمل[2].

3- المقارنة:

لقد اعتبر الباحثان هاليداي و رقية حسن المقارنة أحد الأدوات أو وسائل الاتساق إلى جانب الإشارة والضمائر وقد صنفا المقارنة إلى صنفين: عامة يتفرع منها التطابق ويتم باستعمال عناصر التشابه والاختلاف.

التحليل النصي لسورة الرحمن من خلال ظاهرة الإحالة:

من الدراسة النظرية السابقة، نتطرق الى التحليل النصي لسورة الرحمن، في البداية ينبغي علينا استخراج الأدوات التي ساهمت في اتساق النص القرآني.

غلبت على هذه السورة الإحالة النصية، وخاصة الإحالة القبلية لكونها تخدم معظم النصوص وأهمها النص القرآني، وباعتبار الضمير أكثر الوسائل الإحالة انتشارا، فقد ساهم في سورة الرحمن بدور كبير في اتساق النص.

[1]- الأزهر الزناد، نسيج النص، ص 117، 118.
[2]- محمد خطابي، لسانيات النص، ص 20.

من هنا يتبادر إلى ذهننا عدة إشكالات والتي تتمثل في كيفية مساهمة الإحالة بالضمير في التماسك واتساق كل من أجزاء السورة؟ وهل هناك ضمائر إحالة ساهمت في تماسك هذه الأجزاء مجتمعة؟

يكون البدء بمقدمة هذه السورة التي تمتد من الآية الأولى إلى الآية ثالثة عشرة، ويخبرنا الله تعالى في هذه الآيات عن فضله ورحمته بخلقه، وذلك أنزل القران عليهم وسيّر حفظه وفهمه له، فذكر لفظ الجلالة في بداية السورة صراحة" الرحمن" وذلك في الآية الأولى، وذكر بعدها الضمائر متأخرة عن المحال إليه، ولهذا كانت الإحالة إحالة داخلية على لفظ سبق ذكره.

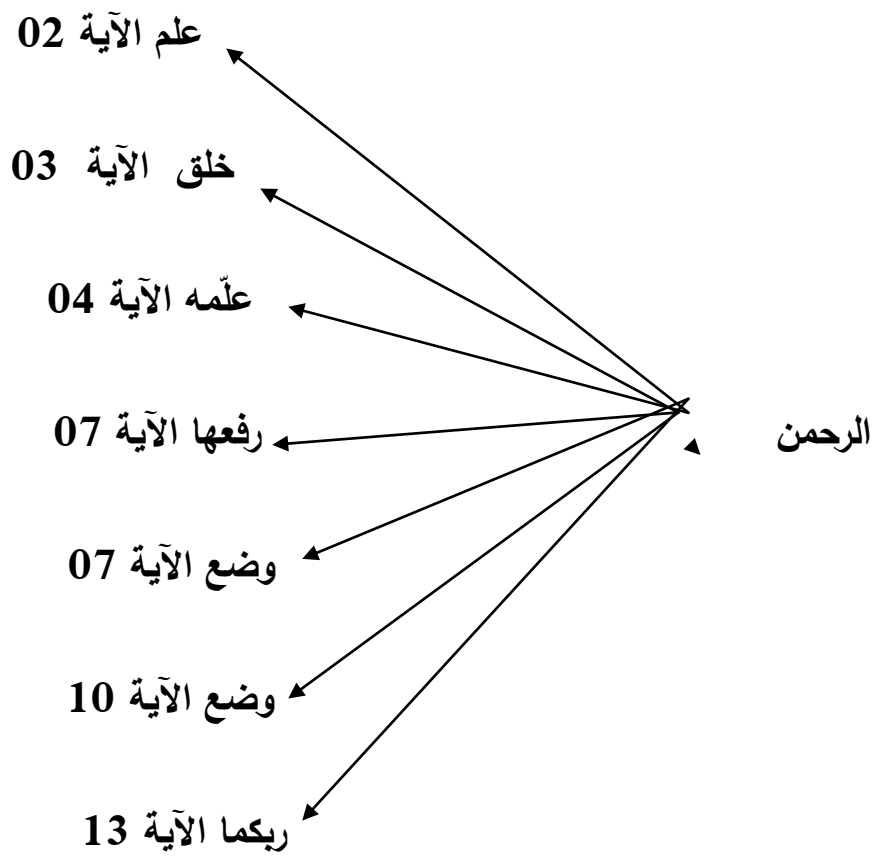

تظهر الإحالة هنا على سابق لفظ "الرحمن" الذي ذكر في بداية هذه السورة ساهمت في تماسك النص وهي أحد وسائل الاتساق في هذا الجزء من السورة.

أما العنصر المحال إليه" الجنس" والمشار إليه بكلمة "الإنس والجن".

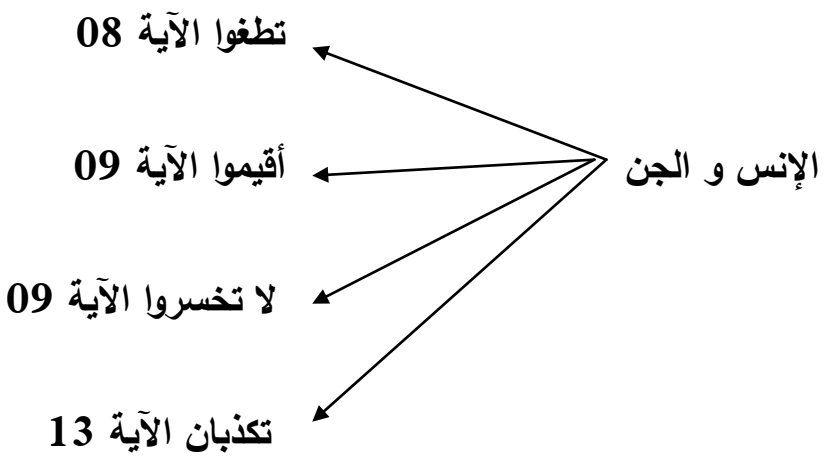

من خلال هذه الإحالات كان هناك نوع من الاتساق والتماسك بين أجزاء هذه الافتتاحية المقدمة لأن كل من الإحالات الموجودة في الآية الثامنة والتاسعة وثالثة عشرة كان هناك نوع من إلزامية الرجوع إلى الأولى لفهم المحال إليه، وهذه الإحالة إحالة داخلية على سابق.

أما ثالث العناصر المحال إليها في هذه السورة هو الأرض، وقد أحيل إليه ب: ها فيها، فاكهة، النخل، الأكمام، الحب، العصف، الريحان.

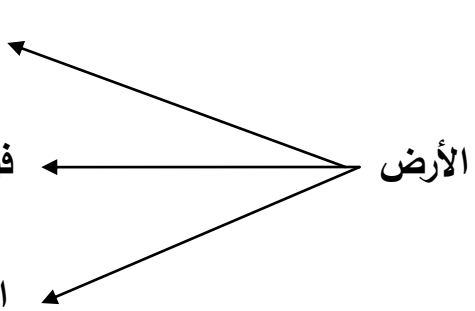

نرى أن هذه العناصر تسهم في اتساق هذه الآيات الأولى والتي عبارة عن افتتاحية أو مقدمة السورة.

نقوم بدراسة إحصائية والتي ستبين إذا كانت هذه العناصر الثلاثة استمرت في باقي آيات السورة أم اقتصرت على هذه المقدمة فقط ؟

الجدول الإحصائي الأتي سيوضح ذلك:

المحال إليه	الإحالة	نوعها	رقم الآية
الرحمن	خلق	إحالة داخلية على سابق	الآية 14
	خلق	إحالة داخلية على سابق	الآية 15
	ربّ	إحالة داخلية على سابق	الآية 16
	ربّ	إحالة داخلية على سابق	الآية 17
	ربّ	إحالة داخلية على سابق	الآية 18
	مرج	إحالة داخلية على سابق	الآية 19

	ربّ	إحالة داخلية على سابق	الآية 21
	ربّ	إحالة داخلية على سابق	الآية 23
	له	إحالة داخلية على سابق	الآية 24
	ربّ	إحالة داخلية على سابق	الآية 25
	وجه	إحالة داخلية على سابق	الآية 27
	ربّ	إحالة داخلية على سابق	الآية 27
	ذو	إحالة داخلية على سابق	الآية 27
	الجلال و الإكرام	إحالة داخلية على سابق	الآية 27
	ربّ	إحالة داخلية على سابق	الآية 28
	يسأله	إحالة داخلية على سابق	الآية 29
	ربّ	إحالة داخلية على سابق	الآية 30
	سنفرغ	إحالة داخلية على سابق	الآية 31
	ربّ	إحالة داخلية على سابق	الآية 32
	ربّ	إحالة داخلية على سابق	الآية 34
	يرسل	إحالة داخلية على سابق	الآية 35
	ربّ	إحالة داخلية على سابق	الآية36
	ربّ	إحالة داخلية على سابق	الآية 37

	يسئل	إحالة داخلية على سابق	الآية 39
	ربّ	إحالة داخلية على سابق	الآية 40
	ربّ	إحالة داخلية على سابق	الآية 42
	ربّ	إحالة داخلية على سابق	الآية 45
	مقام	إحالة داخلية على سابق	الآية 46
	ربّه	إحالة داخلية على سابق	الآية 46
	ربّ	إحالة داخلية على سابق	الآية 47
	ربّ	إحالة داخلية على سابق	الآية 49
	ربّ	إحالة داخلية على سابق	الآية 51
	ربّ	إحالة داخلية على سابق	الآية 53
	ربّ	إحالة داخلية على سابق	الآية 55
	ربّ	إحالة داخلية على سابق	الآية 57
	ربّ	إحالة داخلية على سابق	الآية 59
	ربّ	إحالة داخلية على سابق	الآية 61
	ربّ	إحالة داخلية على سابق	الآية 63
	ربّ	إحالة داخلية على سابق	الآية 65
	ربّ	إحالة داخلية على سابق	الآية 67

	ربّ	إحالة داخلية على سابق	الآية 69
	ربّ	إحالة داخلية على سابق	الآية 71
	ربّ	إحالة داخلية على سابق	الآية 73
	ربّ	إحالة داخلية على سابق	الآية 75
	ربّ	إحالة داخلية على سابق	الآية 77
	تبارك	إحالة داخلية على سابق	الآية 78
	ذو	إحالة داخلية على سابق	الآية 78
	الجلال	إحالة داخلية على سابق	الآية 78
	الاكرام	إحالة داخلية على سابق	الآية 78

يتضح من خلال هذا الجدول أن هناك انتشار واسع لهذا النوع من الإحالة، الذي ساهم عن استقلال كل وحدة عن غيرها. في التماسك آيات السورة، بحيث تجعل منها كلا موحدا تأخذ نهايته ببدايته بعيدة.

أما ثاني هذه العناصر المحال إليها في هذه المقدمة الجنس الذي ورد ذكره في الآية الثالثة "الإنس و الجن" وبعدها كان ذكر الإحالات إليه من الآية 03 إلى الآية 77.

المحال إليه	الإحالة	نوعها	رقم الآية
الإنس و الجن	ربّكما	إحالة داخلية على سابق	الآية 16
	تكذبان	إحالة داخلية على سابق	الآية 16

	ربّكما	إحالة داخلية على سابق	الآية 18
	تكذبان	إحالة داخلية على سابق	الآية 18
	ربّكما	إحالة داخلية على سابق	الآية 21
	تكذبان	إحالة داخلية على سابق	الآية 21
	ربّكما–تكذبان	إحالة داخلية على سابق	الآية 23
	ربّكما–تكذبان	إحالة داخلية على سابق	الآية 25
	ربّك	إحالة داخلية على سابق	الآية 27
	ربّكما–تكذبان	إحالة داخلية على سابق	الآية 28
	لكم	إحالة داخلية على سابق	الآية 31
	ربّكما–تكذبان	إحالة داخلية على سابق	الآية 32
	استطعتم–تنفذوا– تنفذون	إحالة داخلية على سابق	الآية 33
	ربّكما–تكذبان	إحالة داخلية على سابق	الآية 34
	عليكما–تنظران	إحالة داخلية على سابق	الآية 35
	ربّكما–تكذبان	إحالة داخلية على سابق	الآية 36
	ربّكما–تكذبان	إحالة داخلية على سابق	الآية 38
	ربّكما–تكذبان	إحالة داخلية على سابق	الآية 40

	المجرمون- بسيماهم	إحالة داخلية على سابق	الآية 41
	ربّكما-تكذبان	إحالة داخلية على سابق	الآية 42
	المجرمون	إحالة داخلية على سابق	الآية 43
	يطوفون	إحالة داخلية على سابق	الآية 44
	ربّكما-تكذبان	إحالة داخلية على سابق	الآية 45
	ربّكما-تكذبان	إحالة داخلية على سابق	الآية 47
	ربّكما-تكذبان	إحالة داخلية على سابق	الآية 49
	ربّكما-تكذبان	إحالة داخلية على سابق	الآية 51
	ربّكما-تكذبان	إحالة داخلية على سابق	الآية 53
	ربّكما-تكذبان	إحالة داخلية على سابق	الآية 54
	ربّكما-تكذبان	إحالة داخلية على سابق	الآية 55
	ربّكما-تكذبان	إحالة داخلية على سابق	الآية 57
	ربّكما- تكذبان	إحالة داخلية على سابق	الآية 59
	ربّكما- تكذبان	إحالة داخلية على سابق	الآية 61
	ربّكما- تكذبان	إحالة داخلية على سابق	الآية 63
	مقصورات	إحالة داخلية على سابق	الآية 65

	ربّكما–تكذبان	إحالة داخلية على سابق	الآية 67
	ربّكما–تكذبان	إحالة داخلية على سابق	الآية 73
	ربّكما–تكذبان	إحالة داخلية على سابق	الآية 75
	متكئين	إحالة داخلية على سابق	الآية 76
	ربّكما–تكذبان	إحالة داخلية على سابق	الآية 77
	تبارك–ربّك	إحالة داخلية على سابق	الآية 78

يظهر في هذا الجدول انتشارا واسعا للإحالات في مختلف أجزاء السورة دليل على تحقق الاتساق والتماسك بين موضوعاتها المختلفة في وحدة نصية كلية، لأن الإنسان هو مجبر على تعلم القران ومعرفة فضله على من تعلمه.

أما ثالث هذه العناصر –الأرض– موجود لكن ليس بكثرة مثل العنصرين السابقين إلا أن وجوده في أجزاء مختلفة من السورة، من البداية إلى النهاية سواء بلفظه أو بضمائر تعود إليه فإنه بين لنا ذلك الاتساق وتلك الوحدة الكلية للسورة.

– فكان ورده بلفظة: "والأرض وضعناها للأنام" الآية: 10.

–" فيها فاكهة والنخل ذات الأكمام" الآية: 11.

–"والحب ذو العصف والريحان" الآية:12

–"يسئله من في السموات والأرض كل يوم هو في شأن" الآية 29.

-"يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان" الآية:33

- أما الضمائر: "وضعها للأنام" 10 ،"فيها فاكهة والنخل ذات الأكمام" الآية:

نجد هناك عنصر أخر تعود عليه الإحالة وهو :معشر الإنس و الجن.

المحال إليه	الإحالة	نوعها	رقم الآية
يا معشر الإنس والجن	استطعتم	إحالة داخلية على سابق	الآية 34
	تنفذوا	إحالة داخلية على سابق	الآية 34
	فانفذوا	إحالة داخلية على سابق	الآية 34
	تنفذون	إحالة داخلية على سابق	الآية 34
	عليكما	إحالة داخلية على سابق	الآية 35
	تنتصران	إحالة داخلية على سابق	الآية 37
	خاف	إحالة داخلية على سابق	الآية 46
	تكذبان	إحالة داخلية على سابق	34- 36- 38- 40- 45

نلاحظ أنه ساهم في اتساق الآية أولا بصفة خاصة ثم ساهم باتساق نص السورة ككل.

المحال اليه	الإحالة	نوعها	رقم الآية
جنتان	ذواتا	إحالة داخلية على سابق	48

	أفنان	إحالة داخلية على سابق	48
	فيهما	إحالة داخلية على سابق	50
	عينان	إحالة داخلية على سابق	50
	تجريان	إحالة داخلية على سابق	50
	فيهما	إحالة داخلية على سابق	52
	مدهمتان	إحالة داخلية على سابق	64
	فيهما	إحالة داخلية على سابق	66
	عينان	إحالة داخلية على سابق	66
	نضختان	إحالة داخلية على سابق	66
	فيهما	إحالة داخلية على سابق	67
	فيهن	إحالة داخلية على سابق	80

يظهر لنا عنصر أخر تعود عليه الإحالة وهو العرش:

والذي يدل عليه هو فيهن و تعتبر إحالة داخلية على سابق في الآية 56.

نستنتج أن كل هذه العناصر قد ساهمت في اتساق و انسجام هذه السورة من بدايتها إلى أخر كلمة فيها، وقد لعبت الإحالة دورا كبيرا في هذا الانسجام و الاتساق ونجد أن هذه العناصر شكلت وحدة نصية كلية.

2- الاستبدال:

"الاستبدال عملية تتم داخل النص، أنه تعويض عنصر في النص بعنصر أخر"[1]. ويعني أنه تغير عنصر بأخر دون تغيير المعنى.

يعتبر الاستبدال شأنه شأن الإحالة علاقة الاتساق، إلا أنه يختلف عنها في كونه علاقة تتم على المستوى النحوي والمعجمي بين كلمات أو عبارات على عكس الإحالة فلها علاقة تقع في المستوى الدلالي ونجد ان معظم حالات الاستبدال النصي قبلية، أي علاقة بين عنصر متأخر وبين عنصر متقدم، وبناء عليه يعد الاستعمال مصدرا أساسيا من مصادر اتساق النصوص.

ينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أنواع[2]:

أ- استبدال اسمي: ويتم باستعمال العناصر: Same, ones, one.

ب- ويمثله استعمال العنصر: Do.

ج- استبدال قولي: ويستعمل فيه العنصران:Not, so, one

[1]- محمد خطابي، لسانيات النص، ص 19.
[2] المرجع نفسه، ص20.

3- الحذف:

أ- مفهومه:

جاء في موسوعة كريستالCrystal ومعجمه بمصطلح Ellipes يقول أنه هو " حذف جزء من الجملة الثانية ودل عليه دليل في الجملة الأولى"[1] وهذا يعني أن الحذف له علاقة قبلية، كما أنه يشترط وجود دليل لقيام الحذف.

يعرفه 'دي بو جراند' على أنه "استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يوسع أو أن يعدل بواسطة العبارات الناقصة، وأطلق عليه تسمية الاكتفاء بالمبنى العدمي"[2]. وتدل كلمة الاكتفاء الى أن الحذف له دور في الاتساق وهو البحث عن العلاقة بين الجمل وليس داخل الجملة الواحدة.

حدده كل من "هاليداي" و "رقية حسن" على أنه "علاقة داخل النص وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق، وهذا يعني أن الحذف علاقة قبلية".[3]

يتضح من خلال تعريفهما أن الحذف يحدث في النصوص دون الجمل المفصلة والدليل على ذلك أن النص يقوم على خاصية الاتساق و التماسك وهذان العاملان يساعدان منشئ النص على الاختصار وعدم الإحالة بذكر معلومات فائضة.[4]

---

[1] Crystal, the Cambridge Enay clopdia

نقلا عن صبيحي ابراهيم الفقي، علم اللّغة النصي، ج 2، ص 91.

[2]- دي بوجراند، النص و الخطاب و الاجراء، ص 21.

[3]- محمد خطابي، لسانيات النص، ص 21.

[4]- صلاح الدين صالح حسنين، الدالة و النحو، مكتبة الأداب، القاهرة، ط 1، 2005، ص 253.

أما عند العرب يعرفه الجرجاني يقول " الحذف باب دقيق المسلك لطيف المأخذ عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى فيه ترك الذكر أفصح من الذكر, والصمت عن الإفادة أزيد من الإفادة وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وإنما ما تكون بيان إذا لم تبن...":[1]

نجد هنا الجرجاني يشبه علاقة الحذف بالسحر حيث تقوم بحذف بعض العناصر دون أن يحدث خلل في المعنى.

ب- أنواعه:

ينقسم الحذف الى أنماط مختلفة، فنجد أنها تبدأ من حذف الحركة والصوت ثم الحرف ثم الحركة والعبارة، وكذلك الجملة وما فوقها، وهي أنواع لا تخرج عن تقسيمات علماء النحو العربي، يقول ابن جني(ت:392 هـ): "قد حذفت العرب الجملة والمفرد، والحرف والحركة وليس شيء من ذلك و غلا عن دليل عليه وإلا كان ضرب فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته"[2] فالدليل عنده شرط للحذف.

وهذا ما نجده عند ابن هشام الذي خصّص قسما خاصا تحدث فيه عن القضايا المتعلقة بالحذف, وذكر فيه أنواع الحذف، واتبع في ذلك ما اقترحه ابن جني وهذا ملخصه[3]:

أولا: حذف الاسم: كما في حذف الاسم المضاف والمضاف اليه، واسمين مضافين، وثلاثة

[1]- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز في علم المعاني، المكتبة العصرية صيدا، بيروت،(د..ط) 1424ه ،200.
[2]- ابن جني, الخصائص, ت: عبد الحميد هنداوي, دار الكتب العلمية, بيروت, ط 2, 1424ه, 2002, ج2, ص 140.
[3] محمد طبي، المرجع السابق، ص22.

متضايفات، والموصول الاسمي، والصلة، والموصوف والصفة والمعطوف و المعطوف عليه والمبدل منه، والمؤكد والمبتدأ والخير.

ومما يلاحظ أن في هذه المحذوفات المذكورة من هو اسما أو عبارة وحتى جملة لن من بين هذه المواضيع مثلا الحال ووقوعه جملة واردة ، والقول ينطبق على الخبر و الصفة .

ثانيا:حذف الفعل: وهو على ضربين: الأول: أن تحذفه والفاعل فيه، والثاني أن تحذف الفعل وحده.

ثالثا: حذف الحرف: وهو على نوعين: الأول حرف زائد على الكلمة مما يجيء بمعنى كحذف حرف العطف و واو الحال، وما النافية للجنس وما المصدرية وحرف النداء ....الخ والنوع الثاني:حذف حرف من نفس الكلمة.

رابعاً حذف الجملة: كما في حذف جملة القسم وجواب القسم, جملة الشرط و جملة جواب الشرط.

خامسا: حذف الكلام بجملته.

سادسا: حذف أكثر من جملة[1]

أما "هاليداي" و "رقية حسن" فقد قسما الحذف أيضا الى ثلاثة أنواع هي:

1-الحذف الاسمي: ويعني حذف الاسم داخل المركب الاسمي مثل (أي سيارة ستركب؟) هذه هي الأفضل, أي هذه السيارة.

[1]- ابن جني، الخصائص، ج 2، ص 140- 158

2-الحذف الفعلي: ويقصد به الحذف داخل المركب الفعلي, مثل:(هل كنت تسبح؟ نعم فعلت).

3-الحذف داخل شبه الجملة: مثلا:(كم ثمنه؟واحد دينار)[1]

الظاهر في هذه الأمثلة المقدمة, فإن الحذف يقوم بدور اتساقي باخلاف الدور الذي تلعبه الإحالة، لأن في الحذف لا تخلف أثرا في النص إلا ما دل عليه دليل من السياق.

ج- علاقة الحذف بالإحالة:

يعد الحذف ذو طبيعة مرجعية سابقة "وذلك أن شرط الحذف هو العلم بالمحذوف وهذه الكلمة هي الأساس الذي تدور عليه ظاهرة الحذف لأن الحذف دون توفر القرينة والدليل من باب تكليف الغيب والرجم به"[2]. معنى ذلك أن الحذف يشترط وجود القرينة والدليل وهما بمثابة المرجع و الإحالة.

وتكون مرجعية الحذف خارجية، حيث تعتمد على سياق الحال الذي يمدنا بالمعلومات التي تسهم في تفسير المثال، إذ أن مرجعية لخارج النص لا يؤدي الى تماسك النص[3]. لأنه لا يسعى الى ربط بين وحدات النص المختلفة.

[1]- محمد خطابي، لسانيات النص، ص 22
[2]- محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، 1421ه ، 2001،ط 1، ج 2، ص 148.
[3]- صبيحي ابراهيم الفقي، علم اللّغة النص، ج 2، ص 201.

يؤكد 'هاليداي' على أهمية المرجعية في تحقيق التماسك بين جملة الاستفهام وجملة الجواب لذلك استشهد بأمثلة كثيرة خاصة في الاستفهام وغالبا ما نجد حذف كثير من العناصر في جملة الجواب، يدل على ما ذكر في جملة الاستفهام.[1]

د-علاقة الحذف بالاستبدال:

لا يختلف عن الاستبدال، باعتباره علاقة اتساق من جهة، ثم بكونه يتحقق بوجود عنصرين سابق و لاحق، لكن المظهر البارز الذي يميزه عنه هو أن عنصر الاستبدال شكلي بوجود عنصريه: علاقة حضور بينما يشكل الحذف بإلغاء أحد عنصريه، علاقة حضور وغياب في آن واحد؟ حضور المبدل منه وغياب المبدل، ولذلك يميل بعض الباحثين، كما سبق الى تسميته" " أو الاكتفاء بالمبنى العدمي " substitution by zéro " وهذا ما ذكره 'هاليداي' و 'رقية حسن' أن علاقة الاستبدال تترك أثرا وهو تغيير عنصر بأخر دون تغيير المعنى بخلاف الحذف لا يخلف أثرا.

التحليل النصي للسورة من خلال ظاهرة الحذف:

قبل بداية تحليل السورة، يجدر بنا أن نحدد أهم الجوانب التي لا بد لنا أن نركز عليها لما لها من دور في تحقيق الاتساق النصي لسورة الرحمن من خلال ظاهرة الحذف وهي:

1-إبراز الشيء المحذوف أو تقديره.

[1] -Halliday and R. Hassan. Cohesion in English. LONDON , p 144

2-الكشف عن الدليل بما له دور في تحقيق و إيضاح العلاقة الاتساقية بين الأجزاء المترابطة عن طريق الحذف.

3-العلاقة التي تربط الحذف بالإحالة و التكرار مع توضيح نوعية هذه الإحالة[1].

وتزخر سورة الرحمن بعدد كبير من المواضيع التي بها حذف، وقد تعدد نوعه سواء كان حذف الاسم أو الفعل أو الجملة أو حتى الجمل، وهذا واضح لأن طبيعة النص القرآني حذف وعدم تفسير التفصيل في السور. والظاهر أن دور الحذف في هذه السورة لم يقتصر على تحقيق الاتساق بين أجزاء الجملة الواحدة أو الآية الواحدة، بل ساهم في تحقق الاتساق بين أكثر من جملة.

1-حذف الاسم: نذكر الآيات التي حذف فيها الاسم في قوله تعالى:

- "الرحمن(1) علم القران(2) خلق الانسان(3) علمه البيان(4)"
- "والنخل ذات الأكمام" الآية 11.
- "والحب ذو العصف" الآية 12.
- فبأي ءالآء ربّكما تكذبان" الآية 13.
- "رب المشرقين ورب المغربين" الآية 17.
- "ذو الجلال والاكرام" الآية 27.
- "سنفرغ لكم أيها الثقلان" الآية 31.

[1]- صبيحي ابراهيم الفقي، علم اللّغة النصي، ج 2، ص 221.

- "ذواتا أفنان" الآية 48.
- "فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن انس قبلهن ولا جان" الآية 56.
- "مدهامتان" الآية 64.
- "متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان" الآية 76.

في الجدول التالي يتم توضيح المحذوف من هذه الآيات وكذلك الدليل عليه ونوعيته أهو سابق للمحذوف أو لاحق له، ونوع الاتساق الذي أحدثه هذا الحذف أما بين أجزائه الآية الواحدة، أو كان كاملا في اتساق أكثر من أية.

رقم الآية	المحذوف	الدليل	سابق/ لاحق	نوع الاتساق الذي تحقق
الآية 04	علّمه النطق	كلمة البيان	دليل لاحق	تحقق الاتساق على مستوى الآية الواحدة
الآية 07	ووضع العدل	كلمة الميزان	دليل لاحق	تحقق الاتساق على مستوى الآية
الآية 11	ذات أوعية	كلمة الأكمام	دليل لاحق	تحقق الاتساق على مستوى الآية
الآية 12	التبن	كلمة	دليل لاحق	تحقق الاتساق على

		الحب ذو العصف		مستوى الآية
الآية 13	الانسان	فبأي ءالآء ربكما تكذبان	دليل سابق	تحقق الاتساق على مستوى السورة
الآية 17	ربّ المشرقين(الصيف و الشتاء) وربّ المغربين(الصيف والشتاء)	سياقي	-	تحقق الاتساق على مستوى الآية
الآية 27	ذو الجلال والاكرام(العظمة والكبرياء)	ذو الجلال والاكرام	دليل لاحق	تحقق الاتساق على مستوى الآية الواحدة
الآية 31	سنفرغ لكما أيها الثقلان(الجن والانس)	سياقي	-	تحقق الاتساق على مستوى الآية الواحدة
الآية 48	ذواتا أفنان" أعصان"	ذواتا أفنان	دليل لاحق	تحقق الاتساق على مستوى الآية الواحدة
الآية 56	"فيهن(فرش)	"هن"	دليل سابق	تحقق الاتساق على

	قاصرات(فرش),الطرف لم يطمثهن (فرش)انس قبلهن(فرش)			مستوى الآية الواحدة
الآية 76	"أهل الجنة ,متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان"	متكئين	دليل لاحق	تحقق الاتساق على مستوى الآية الواحدة

يتضح من خلال هذا الجدول أنه غلبت على هذه السورة الدليل اللاحق وخاصة في الآيات(4- 07- 11- 12- 13 -27- 48- 76)، ففي الآية الأولى كانت(البيان- النطق) وفي الثانية (الميزان- العدل)، وفي الثالثة(كلمة الأكمام- ذات أوعية)وفي الرابعة(كلمة الحب ذو العصف –التين)، وفي أية الخامسة(ذو الجلال والاكرام- العظمة والكبرياء)، وفي الآية السادسة(ذواتا أفنان_ أغصان)، وفي الآية السابعة(متكئين- أهل الجنة).

هناك نوع أخر من الحذف الاسمي في السورة لكن لم يعمل على اتساق أجزاء السورة، بل من خلاله يتضح لنا اتساق القرآنية ببعضها ببعض وهو دليل على تماسك النص القرآني وهو في قوله تعالى "والسماء رفعها ووضع الميزان" الآية 07 يعني العدل، كما في قول الله تعالى" ولقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط" الحديد 25

فالفراغ الموجود في الآية من سورة الرحمن" والسماء رفعها ووضع الميزان" سدّه لفظ القسط الموجود في سورة الحديد وهذا الحذف حقق الاتساق بين سور القرآن.

2- حذف الفعل:

الآيات التي حذف منها الفعل في قوله تعالى وقد ساهم في اتساق النص خصوصا على مستوى الآيات.

"والشمس والقمر بحسبان" الآية 5

تقدير هذه الجملة : والشمس والقمر يجريان بحسبان.

" كأنهن الياقوت والمرجان" الآية 58

وتقديره: تخيّل كأنهن الياقوت والمرجان.

"هل جزاء الاحسان إلاّ الاحسان" الآية 6

تقديره: هل جزاء الذين أحسنوا الاّ الاحسان[1].

والجدول التالي يوضح المحذوف الفعلي والدليل عليه ونوع الاتساق الذي أحدثه.

رقم الآية	المحذوف	الّدليل	سابق/ لاحق	نوع الاتساق الذي تحقق
الآية 5	الشمس و القمر(يجريان) بحسبان	الشمس و القمر	سابق	حقق الاتساق على مستوى الآية

[1]- أحمد شاكر، عمدة التغيير عن الحافظ ابن كثير، مختصر تفسير القرآن العظيم، ج 3، ظ 2، دار الوفاء، المنصورة 2005، ص 425.

				الواحدة
الآية 58	(تخيّل) كأنهن الياقوت والمرجان	السياق		حقق الاتساق على مستوى الآية الواحدة
الآية 60	هل جزاء(الذين أحسنوا) إلاّ الاحسان	تكذبان	لاحق	حقق الاتساق على مستوى الآية الواحدة

مما هو ملاحظ فإنّ الحذف لم يقتصر على الفعل وحده، بل قد يتعداه الى حذف الفاعل

لأنّنا من الصعب أن نفضل بين الفاعل وفعله، ويمكن أن يشترك هذا النوع من الحذف مع

النوع اللاحق من الحذف وهو حذف الجملة والذي يميز بينهما كون الأول الذي ذكرناه كان: (يجريان) و (تخيل) و (أحسنوا) لأن الفعل هو الأظهر، بينما حذف الجملة قد يكون حذف جملة كاملة العناصر، فعلية أو اسمية أيضا كما في الأتي:

3- حذف جملة أو أكثر: جملة الحذف تنقسم الى عدة أنواع منها : حذف جملة الشرط جملة جواب الشرط وهناك حذف الكلام كاملا أو جزء منع حيث كان له أثر الكبير في الاتساق الداخلي للسورة كما هو ملاحظ في المواضع التالية:

"و السماء رفعها ووضع الميزان، ألاّ تطغو في الميزان" الآية 7 –8

التقدير هو: السماء رفعها و وضع الميزان ليقوم الناس بالقسط[1].

هذا الحذف حقق الاتساق بين الآية 7– 8 والتي بعدها.

أيضا في قوله تعالى :"علّمه البيان" الآية 4, واذا رجعنا الى الآية التي سبقتها "خلق الانسان" الآية 3 واذا رجعنا الى الآية التي سبقتها "علّم القرآن" الآية 2، فنجد بينها وبين السابق ما يسمى عند البلاغين ايجاز الحذف والمتمثل في هذه السورة : هو أنّ الله لم يذكر كيف علم البيان للإنسان وكذلك لم يذكر كيف خلقه و انما ذكر مباشرة أنه علّمه وخلقه وهذا من صفات ومميزات القرآن الكريم.

ويظهر الحذف في أماكن أخرى كقوله تعالى:" ويبقى وجه ربّك ذو الجلال والاكرام" الآية 37 وبين الآية التي بعدها "فبأي ألاء ربّكما تكذبان" الآية 38.

فبين الآية الأولى و الثانية لم تذكر الأحداث القصصية, وهذا من طبيعة النص القرآني حيث أننا نستنتج الأحداث من خلال السياق وهنا يظهر دور المتلقي في فهم وتقدير الحذف أو ما حذف وهذا ما نجده في لسانيات النص وهذا الاستنتاج هو الذي يبرز التماسك النصي وترابطه.

[1]- المرجع السابق، ص 417.

في قوله: "مرج البحر يلتقيان" الآية 71 أي أنّ الله منع أن يلتقي البحرين حيث جعل بينهما حاجز فصل بينهما وهو الملح والحلو، فالحلو هذه الأنهار السارحة بين الناس وهما بحر السماء وبحر الأرض[1] و قد دلّ غلى هذا الحذف بسياق القصة.

من هنا تتضح أهمية الحذف بكل أنواعه: الاسمي، الفعلي والجملي أو أكثر في اتساق سورة الرحمن سواء على مستوى الآية الواحدة أو على مستوى السورة ككل ليساهم مع الوسائل الأخرى التي ذكرناها.

4- الوصل (العطف):

أ- مفهومه

إن الوصل يختلف عن كل أنواع علاقات الاتساق السابقة لأنّه لا يتضمن إشارة موجهة نحو البحث عن البحث عن المفترض فيها تقدم أو ما سيلحق كما هو شأن الإحالة والاستبدال والحذف، فما هو الوصل؟

"إنّه تحديد لطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل متظم."[2] معنى هذا أنّ النص عبارة عن جمل أو متتاليات متعاقبة خطيا، ولكي تكون متماسكة تحتاج إلى عناصر رابطة متنوعة تصل بين أجزاء النص .

ب- أنواعه:

[1]- المرجع نفسه، ص 418.
[2]- محمد خطابي، لسانيات النص، ص 22.

قسّم الباحثون الوصل إلى إضافي وعكسي وسببي وزمني وهذا المثال يوضح ذلك[1]: (قضى اليوم كلّه في تسلق الجبل الشديد الانحدار وذلك دون أن يتوقف تقريبا:

ا- وطول هذا الوقت لم يلتق أحدا

ب- مع ذلك لم يشعر بالتعب

ج- وهكذا في المساء كانت الواحة(تبدو له) بعيدة في الأسفل

د-ثم، في الغسف، جلس ليستريح).

4- 1: الربط بالوصل الاضافي : تتم عن طريق أداتين:"و" و "أو" وهناك علاقة أخرى تندرج ضمنه مثل التماثل الدلالي المتحقق في الربط بين الجمل، وعلاقة الشّرح مثل : أعني بتعبير أخر...وعلاقة تمثيل مثل, نحو، ضمني.

4- 2: الوصل العكسي: الذي يعني عكس ما هو متوقع مثل: yet. But .

4- 3: الوصل السببي: هو ادراك العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر ويعبر بعناصر مثل: (hence.thus.so)

4- 4:الوصل الزّمني: هو "علاقة بين أطروحتي جملتين متتابعتين زمنيا وأبسط تعبير عن هذه العلاقة هو:then (انظر المثال 1 أعلاه)"[2].

[1] المرجع نفسه، ص23 -24.
[2] محمد خطابي، لسانيات النص، ص23.

التحليل النصي لسورة الرحمن من خلال العطف:

لقد برزت بكثرة أدوات العطف في هذه السورة، مما يولد لدينا تساؤلا حول تحقق اتساق موضوعات السورة من خلال العطف؟

يتضح من خلال احصاء أدوات العطف الموجودة في سورة الرحمن كالأتي:

أداة العطف	عدد المرات	رقم الآيات
حرف الواو	28 مرة	من الآية 5 الى الآية 78
حرف الفاء	36 مرة	من الآية 13 الى الآية 77

نجد أن السورة بدأت بالعطف س من الآية 5 التي هي 3 الشمس والقمر بحسبان" وكانت بداية العطف بقوله (والقمر بحسبان) وهذه الجملة المعطوفة على الجملة السابقة حيث أنّ الاتساق تحقق من خلال أداة العطف بين الجملتين داخل آيتين.

من العطف أيضا الموجود في الآية 6 قوله تعالى" والنجم والشجر يسجدان" قد أحدث اتساقا نصيا بينهما وبين التي قبلها، حيث ذكر أن الشمس والقمر يجريان" أي متعاقبين ثم تلاه بهذه الآية.

قوله " والسماء رفعها ووضع الميزان" الآية 7 فهو يخبرنا أنه خلق الشمس والقمر والنجم والشجر وكيفية الرفع السماء واقامة العدل، وقوله :"أقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان"، فقد عطفها على الآية التي قبلها، حيث أن الله يأمرنا بالحق والعدل وينهانا عن البخس في الميزان، وفي قوله:" والأرض وضعها للأنام" وكل ما خلقه الله هو ملك لكل

المخلوقات، وفي قوله: "فيها فاكهة والنّخل ذات الأكمام" الآية 11 وهذه الجملة معطوفة على الجملة السابقة حيث حققت الاتساق على مستوى الآية الواحدة والشيء نفسه في الآية 12.

كما نجد في الآية 15 العطف بالواو لقوله تعالى:" وخلق الجانّ من مارج من نار" وهو تكملة للآية السابقة حيث أنّه خلق الانسان من تراب، كما خلق الجن من نار وحقق اتساق نصي على مستوى آيتين، قوله في الآية 17 "ربّ المشرقين ورب المغربين" حيث عطف الجملة الثانية على الأولى وحقق اتساق نصي على مستوى الآية الواحدة والشيء نفسه في الآية 22 كذلك قوله تعالى: "وله الجوار المنشئات في البحر كالأعلام". هي تكملة للآية السابقة بحيث البحر يزخر باللؤلؤ والمرجان أعطاه الله نعمة أخرى وهو جريان سفن و على سطحه دون غرقها.

وفي قوله تعالى : "ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام" الآية 27 ، فهو عطف على الآية التي قبلها حقق الاتساق النصي على مستوى الآيتين وفيها يخبر تعالى أن جميع أهل الأرض سيذهبون ويموتون أجمعون كذلك أهل السموات الاّ من شاء الله، ولا يبقى أحد سوى وجهه الكريم[1].

قوله كذلك: " يا معشر الجن والانس ان استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون الاّ بسلطان" الآية 33، وفي هذه الآية توجد جملتين معطوفتين على الجملة الأولى وكل هذه الجمل حققت الاتساق النصي على مستوى الآية الواحدة، أي

[1]- أحمد شاكر، عمدة التفسير عن الحافظ ابك كثير، ص 420.

لا تستطيعون هربا من أمر الله وقدره، بل هو محيط بكم لا تقدرون على التخلص من حكمه، ولا النفوذ عن حكمه فيكم، أينما ذهبتم أحيط بكم[1]، كما حدث تماسك في الآية 35 وغيرها من الآيات.

نستنتج أنّ العطف بالواو قد ساهم بشكل كبير في التماسك النصي للسورة بين الآية الواحدة والآيتين والسورة ككل.

نتطرق الى أداة ثانية من العطف وهي " الفاء" فهي ساهمت أيضا بدورها في التماسك النصي للسورة وقد غلبت بالنسبة 36 مرة على عكس الواو فكان عددها 28 مرة وبدأت من إلية 13 الى غاية الآية 77 كقوله تعالى: "فبأيّ ءالآء ربكما تكذبان" وقد تكررت إلى نهاية السورة فهي معطوفة على الآية التي قبلها، وحققّت الاتساق النصي على مستوى الآيتين في كل السورة، ويقصد به الله تعالى أنّ النعم ظاهرة على الانسان وتغمره بها ولا يستطيع انكارها ولا جحودها أي لا يكذب بشيء منها، وفي قوله تعالى:" يا معشر الجن والانس ان استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون الاّ بسلطان" الآية 23.

نلاحظ هنا أنّ الجملة الثانية معطوفة على الجملة الأولى حيث حقق الاتساق النصي على الآية الواحدة، وتظهر ايضا أداة العطف من الآية 36 الى الآية 46 وتبين اتساق نصي على مستوى هذه الآيات، وذكر في الآية 24 يوم القيامة ووصف السماء أنها

[1]- المرجع نفسه، ص 421.

تذوب مثل الفضة في السبك، فذكر أنها مرة حمراء، زرقاء، خضراء و صفراء وهذا من شدة وهل يوم القيامة، وفيها يسئل الخلائق عن جميع أعمالهم.

وسننتقل الى ذكر بعض الآيات التي وردت فيها أداة الواو و أداة الفاء في الوقت نفسه التي ساهمت في الاتساق النصي للسورة كقوله تعالى: "يا معشر الجن و الانس أن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات و الأرض فانفذوا لا تنفذون الاّ بسلطان" الآية 33 وفي قوله أيضا: "فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان" الآية 39.

وما لاحظناه أن سورة الرحمن اقتصرت على أداتين فقط وانعدمت الأدوات الأخرى فيها، ورغم ذلك كان هناك اتساق كبير بين آيات هذه السورة.

5- الاتساق المعجمي:

يعتبر الاتساق المعجمي أخر نوع من أنواع اتساق النص كونه مختلف عنها جميعا حيث لا يمكن الحديث في هذا النوع عن العنصر المفترض، كما هو الأمر سابقا ولا عن وسيلة شكلية (نحوية) للربط بين العناصر في النص.

أ – أنواعه:

ينقسم بدوره الى نوعين:

أ- التكرير

ب- التضام

أ- التكرير: هو شكل من أشكال الاتساق المعجمي، يتطلب إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له أو شبه مرادف له ، أو عنصرا مطلقا أو اسما عاما.

ب- التضام: هو توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك.

ب – التحليل النصي للسورة من خلال التكرار:

ظاهرة التكرار في القرآن الكريم ظاهرة لافتة للنظر, تستريح لوجوده النفس, وتتقبله الطّبع, ويحس المستمع باستجابة يدرك عمقها.

تتميّز سورة الرحمن بظاهرة التكرار من أول السورة الى نهايتها تمنح النص خصوصية وتسهم في اتساقه معجميا جزئيا، ثمّ اتساقه معجميا كليا . ويظهر هذا التكرار بين التلاحم والترابط بين العبارات والآيات ووحدات السورة مؤكدة الهدف الكلي للسورة.

تكررت لفظ الجلالة "ربّ" لدرجة لافتة للنظر ثلاثة وثلاثون مرة بالإضافة الى الضمائر التي تعود عليه والتي سبق ذكرها في موضوع الإحالة وهي نوع من التكرار لأن الضمائر تحل محل الأسماء كقوله تعالى: "فبأيّ ألاء ربكما تكذّبان" الآية 13.

انتشر هذا في كل أجزاء السورة ، لم يحقق الاتساق على مستوى الآية الواحدة فقط، بل تعدى الى كل أجزاء السورة كما نجده في الآيات الأخرى كقوله تعالى:

- " ربّ المشرقين ورب المغربين" الآية 17
- " ويبقى وجه ربّك ذو الجلال والاكرام" الآية 27 .

- " ولمن خاف مقام ربّه جنتان" الآية 46.

- " تبارك اسم ربّك ذو الجلال و الإكرام" الآية 78.

وذكرت كلمة السماء في هذه السورة أربع مرات في قوله تعالى:

- " والسماء رفعها ووضع الميزان" الآية 7.

- " الأرض وضعها للأنام" الآية 10.

- " يسأله من في السموات والأرض كل يوم هو في شأن" الآية 29.

- " يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان" الآية 53.

- "فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان" الآية 37.

وتكرار هذه الألفاظ قد لعب دورا كبيرا في اتساق الآية الواحدة وكذلك اتساق السورة ككل.

هناك بعض الألفاظ ذكرت مرتين في الآية 1 و الآية 4 مثل علّم، وكلمة فاكهة فقد تكررت مرتين في الآية 11 و 56, ورغم قلتهما الاّ أن لها دور في الاتساق اضافة الى الضمائر التي تعود عليها، لأن لها وظيفة في تماسك السورة بدلا من تكرار تلك الكلمة" جنتان" استخدم الحروف لكي لا يحدث خلل في المعنى.

وتكرّرت لفظة تكذب واحد وثلاثين مرة من الآية 13 الى الآية 77، وقد ساهمت في اتساق النص على مستوى الية الواحدة من جهة وعلى مستوى السورة من جهة ثانية.

كما تحتوي هذه السورة على نوع أخر من التكرار هو تكرار الجمل كقوله تعالى: "فبأي ءالآء ربّكما تكذّبان" ، حيث تكررت ثلاثين مرة وهذا من ميزة القرآن الكريم وبهذه الجملة تحقق التماسك النصي للسورة.

و من بين التكرار الوارد في هذه السورة أيضاً، تكرار الحروف مثل حروف الجر وحروف العطف، وهذه الحروف لها دور بارز في الترابط والتناسق بين وحدات السورة.

تمهيد:

تكون مهمة علم النص هي تحديد القواعد التي تجعل النص نصاً، وهذا ما أدى بها إلى البحث في تماسكه ، حيث يعتبر الاتساق من أهم **معايير** هذا العلم، لكن هذا الأخير كما سبق ذكره كان يهتم بالوسائل اللّغوية الشكلية التي تسعى إلى الربط بين العناصر المكون لجزء من خطاب أو خطاب بأكمله ، إلاّ أن هذا الإنجاز اللّغوي لا يسلك دوما هذا المسلك إذ كثيراً ما يجد المتلقي نفسه أمام نص لا توجد فيه هذه الوسائل اللّغوية وإنّما توضع **الجمل** بعضها إلى بعض دونما أدنى اهتمام من الكاتب بالروابط التي تجسد الاتساق حيث يتغير الاهتمام من اتساق النص إلى انسجامه، معنى ذلك على المتلقي أنّ يعيد بناء انسجام النص.

ونستخلص مما سبق أنّ الانسجام أعم من الاتساق، فبعد ما كان البحث عن الجانب الشكلي **للنص** انتقل إلى البحث عن العلاقات الخفية التي تنظم النص وتولده وبالتالي" الترابط الدلالي للنص مكمل **للترابط** الشكلي ونقطة وصول إلى تماسكه الكلي لأنّ النص عندما يكون مترابطاً من الناحية الشكلية، ولا يكون مترابطاً من الناحية الفكرية نقول **أنّ نصيته** لم تكتمل"[1] ، حيث الأول يعطينا التماسك السطحي للنص والثاني يعطينا التماسك العميق والخفي للنص، فهما متكاملان ولا يمكن دراسة الاتساق بمعزل عن الانسجام.

[1] بلعيد حسن بحيري ،عام لّغة النص ،ص146.

لذلك سنقف **عند** مجموعة من **الدراسات** التي تناولت مفهوم الانسجام ، وماهي وسائل الانسجام التي ساهمت في تماسك سورة الرحمن؟

1- مفهوم الانسجام *:

1-1- لغة :

ورد في لّسان العرب ،مادة (سَجَمَ) : "سجمت العين الدمع والسحابة الماء تَسجمه سَجماً سجماَ وسجوماَ وسَجَمانًا : وهو قطران الدمع وسيلانه قليلَا كان أو كثيرا... والعرب تقول دَمَع ساجم ، ودمع مسجوم سَجمتهالعين سجما ... وكذا اعين سجوم وسحاب سجوم وانسجم الماء والدمع ، فهو منسجم ،إذا انسجم أي انصبوسجمت السحابة مطرها تسجيما وتسجاماً إذا صبته ،... وسجم العين والدمع الماء يسجم وسجوماً إذا سال وانسجم وأسجمت السّحابة دام مطرها"[1].

يتضح مما **ورد** في لّسان العرب أنّ معاني مادة (سجم تدور حول الانصباب و الصب والسيلان ، ودوام المطر، وهذا ما يجعلنا نقول أنّ هذه المعاني اللّغوية لها علاقة بمعنى الانسجام الذي تدور حوله دراستنا ،حيث انصباب الماء ودوام المطر **يقابل** انصباب

*يقابل مصطلح الانسجام المصطلح الأجنبي (cohérence) و هناك من يترجم هذا المصطلح إلى العربيّة "بالحبك" و " التماسك"

[1]-ابن منظور،لّسان العرب،ج2،ص1762-1763.

بمعاني النص ،لأن توالي قطرات الماء يؤدي إلى تجمعه ، وهذا ما نجده أيضاً في تجميع المعاني المستخلصة من النص يؤدي إلى و حدته دلاليا .

1-2-اصطلاحاً:

يعدّ الانسجام اشمل من الاتساق وأعمقه كونه يطلب من المتلقي ، النظر إلى ما هو ليس شكليا ولا معجميا، بل إلى علاقات خفية موجودة داخل النص المراد دراسته إضافة إلى اهتمامه بترابط المفاهيم والعلاقات الدلالية المحققة داخله ، وهو من المعايير التي اعتمدت عليها لّسانيات النص في الكشف عن التلاحم القائم بين الجمل والفقرات والنص بكامله، أمّا فيما يخص مفهومه الاصطلاحي فيمكن البحث عنه من خلال آراء الباحثين في مجال لسانيات النّص الذي تحدثوا عنه وأبرزوا ماهيته .

يعرف "سوفسكي"(sowinski) الانسجام بقوله " يقضي للجمل والمنطوقات بأنّها محبوكة إذا اتصلت بعض المعلومات فيها ببعض، في إطارنصيأو موقف اتصالي ،اتصالاً لا **يشعر** معه المستمعون أو القراء بثغرات أو انقطاعات في المعلومات"[1].

وهنا نجد" سوفسكي" يشترط ترابط المعلومات وعدم انقطاعها حتى يحقق النص انسجامه.

أمّا "ليفاندوفسكي" (leveandouski) يعرفه على أنّه "ليس الحبك محض خاص من خواص النص ، و لكنّه أيضاً حصيلة اعتبارات معرفية (بنائية) عند المستمعين أو القراء

[1]-sowinski ,benhard :test l'inguistik,verloge.kollharmenstugart-berlin-koeln-mainz.

نقلا عن : محمد العبد ،حبك النص منظورات من التراث العربي ص55.

الحبك حصيلة تفعيل دلا لي ينهض على ترابط معنوي بين التصورات والمعارف ، من حيث هي مركب من مفاهيم وما بينها من علاقات ، على معنى أنّها شبكة دلالية مختزنة لا يتناولها النّص غالبا على المستوى الشكلي، فالمستمع أو القارئ هو الذي يصمم الحبك الضروري أو ينشئه"[1].

نلاحظ هنا "ليفاندوفسكي" استبدل كلمة الانسجام بمرادفه الحبك الذي يعتبره حصيلة دلالية يؤدي غلى ترابط معنوي بين التصورات، والمعارف يحددها متلقي النص.

ولخص "ليفاندوسكي" زوايا النظر إلى الحبك (الانسجام) في لّسانيات فيما يلي :

1- الحبك من حيث هو الشرط اللّغوي لفهم السبك (الاتساق) فهما معمقا.

2- الحبك من حيث هو إحدى خصائص الارتباط بين الأشياء والأوضاع وبين مراجعها.

3- الحبك من حيث هو إحدى الخصائص الإطار الاتصال الاجتماعي.

4- الحبك من حيث هو إجراء و من حيث هو حصيلة التلقي الإبتكاري البناء[2] .

ونستنتج من هذه الزوايا مع التعريف السابق أن الانسجام عبارة تنظيم مضمون النص تنظيما دلالياً منطقياً.

حدد "فنذايك vandyk" الانسجام بأنه "التماسك الدلالي بين الأبنية النصية الكبرى"[3]، وقد ربط "فندايك" بين التماسك الدلالي والبنية العميقة، بينما التماسك الشكلي

1-المرجع السابق ،ص نفسها.

2-المرجع نفسه، ص نفسها.

3-سعيد بحيري ،علم لّغة النص ،ص220.

يخص البنية السطحية للنصوص،فالأول يهتم به الانسجام والثانييهتم به الاتساق،فالانسجام عنده هو مجموعة من العلاقات الدلالية التي تربط الأجزاء الكبرى للنص في بنية العميقة.

واستخلص"فانديك" أنّ تحليل النصوص يعتمد –أساسا –على رصد أوجه الربط والترابط والانسجام والتفاعل بين الأبنية الصغرى الجزئية والبنية الكلية الكبرى (أو الأبنية الكبرى) التي تجمعها في هيكل تجربي منتظم[1].

نجد محمد مفتاح ربط بينعالمالنص والواقع في نظرته للانسجام،بين بعد ذلك أن "بتوفى" و(دانشيوفنديك) لهم مقارباتهما الخاصة التي تهتم جميعاً بانسجام النص وتماسكه وتسلسله واعتبر أن أشيع هذه الأعمال هي انجازات فنديك الذي ركز على مظهرين أساسين في تحليل الخطاب :

المظهر الأول : مراعاة علائق الانسجام الخطي الموجود بين الجمل .

المظهر الثاني: البنية الكلية أو مدار الحديث[2].

اعتبر **"دي بوجراند"و"دريسلر"** الانسجام معياراً يختص بالاستمرارية المتحققة فيعالم النص والمقصود منها الاستمرارية الدلالية التي تتجلى في منظومة المفاهيم والعلاقات الرابطة بين هذه المفاهيم [3].

---

[1]–المرجع نفسه،ص131.

[2]–محمد مفتاح ، التشابه و الاختلاف نحو منهجية شمولية ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء المغرب ،ط1،1999،ص35–38.

[3]–جميل عبد المجيد ، البديع بين البلاغة العربي و اللّسانيات النصية الهيئة المصرية العامة للكتاب ،مصر ،(د،ط)،،صم 161.1998،

وعالم النص "دي بوجراند" هو الموازي الإدراكي في ذهن مستعمل اللّغة لهيئة المفاهيم المنشطة فيما يتعلق بالنص[1]، بمعنى الانسجام عنده هو الاستمرارية الدلالية للمفاهيم الموجودة في نص مستعمل اللّغة داخل نص معين.

2-أدوات الانسجام في سورة الرحمن :

2-1-مفهوم السياق conteste:

يعدّ السياق معياراً أساسيا في دراسة النص القرآني، حيث ارتبط بالنص ارتباطاً قوياً وهو "إطار عام تنتظم فيه عناصر النص ووحداته اللّغوية ، ومقياس تتصل بواسطته الجمل فيما بينها و تترابط ، وبيئة لّغوية وتداولية ، ترعى مجموع العناصر المعرفية التي يقدمها النص للقارئ"[2]، أي بواسطة السياق يفهم معنى الكلمة أو الجملة ، وذلك يوصلها بالتي قبلها أو بالتي بعدها حتى تتضح الدلالة المقصودة.

ويعرفه هاليداي على أنّه" النص الأخر، أو النص المصاحب للنص الظاهر، وهو بمثابة الجسر الذي يربط التمثيل اللّغوي بيئته الخارجية"[3]، يشير هنا إلى جانب إنتاج النصوص واستقبالها من خلال رصد مجموع الدلالات الخارجية التي تحيل على ذلك.

---

[1]-روبرت دي بوجراند ن النص و الخطاب و الإجراءات :تمام حسان عالم الكتب ن القاهرة ،ط،1918و1998،ص201.

[2]-عبد الرحمن بودرع ،أثر السياق في فهم النص القرآني ، الإحياء 25 (جمادي الثانية 1428هـ ،يوليوز 2007م،ص73.

[3]-ردة الله ضيف الله طليحي ،دلالة السياق ،رسالة جامعية،مطبوع ،جامعة أم القرى، المملكة العربي، السعودية،2004،ص244.

وكثيراً ما يرد الشبه بين الجمل والعبارات مع بعض الفوارق التي تميز بينها، ولا نستطيع فهم وشرح تلك الفوارق إلاّ بالرجوع إلى السياق اللّغوي فاختلاف سياقات الألفاظ يجرنا حتما إلى معنى مخالف للسياق الأول.

والسياق مصطلح شاع استعماله بمعان مختلفة ،و لا بد من التنبيه ترادفا بين المقام والحال وبذلك استعمل السياق أيضاً لدلالة طوراً على السياق النصي[1]، أي الكلمات والعبارات التي تجاور كلمة أو عبارة ما داخل النص نبحث من خلاله عن تأويل كلمة أو عبارة أو جملة أو نص ، نلتمس في ذلك مراد مؤلف النص .

كما يستعمل – السياق "لدلالة على الظروف و الملابسات الخارجية التي تستعمل لتأويل لفظة أو عبارة أو نص ما، فهو إمّا للدلالة على السياق النصي، وإمّا على السياق الخارجي أو المقام"[2]. معنى هذا أن السياق يدل على الظروف الخارجية .

ونستنتج أنّ السياق عنصراً هاماً في **دراسة** النصوص وفي الدراسات اللّغوية الحديثة وكان محور اهتمام" لسانيات النص " وعلم اللّغة بصفة عامة، ولقد شهد مصطلح السياق مساراً أكثر بعداً في الدراسات التّداولية والتي عمق أصحابها مسألة السياق الاجتماعي والنفسي والثقافي .

2

[1]–محمد الولي ، السياق ،إشكالية قديمة في أضواء جديدة ، الإحياد،25 جمادي الثانية 1428هـ–يوليوز 2007،ص63.

[2]–محمد الولي ، السياق إشكالية قديمة في أضواء جديدة ،ص63.

2- أنواع السياق في القرآن الكريم:

السياق القرآني عدة أنواع فهناك "سياق السورة الذي يشكل وحدة عضوية متكاملة متنامية، وسياق المقطع الذي يشكل محوراً رئيسا من محاور سياق السورة، وسياق الآية الذي يرتبط ارتباطا وثيقاً بسياق المقطع ،حيث تشكل الآية لبنة في بناء سياق المقطع وتتحدد مباني الآيات حول معاني مقطعها ويشكل عضواً أساسيا في جسم السورة، حيث تدور المقاطع حول فلك السورة الواحدة ،ألاّ وهو موضوعها الذي سبقت المعاني والموضوعات لأجله"[1].

ونستخلص من هذا أنّ هناك ثلاث أنواع من السياقات القرآنية سياق الآية سياق المقطع سياق السورة وهي على النحو الآتي :

أولاً السياق الآية :

يهتم هذا النوع في النظر والبحث عن معنى الآية ،فإذا اختلفت في معنى الآية فإننا ننظر في سياقها ،حيث يوجد لفظ مشترك لا يتضح معناه إلاّ من سياق الآية ومن أمثلة ذلك لفظ "الإحصان "الذي يطلق على الحرية والعفاف والتزويج ،لكن فهم المعنى المقصود في أية معينة . يكون حسب سياقها ،فمثلاً في قوله تعالى :" فإذا أحصن فإن أتين بفاحشة فَعَلَيهنّ نصف ما على المحصنات من العذاب" النسّاء الآية :25.

[1]-المثنى عبد الفتاح محمود ، نظرية السياق القرآني ، دراسة تاصليةدلالية نقدية ، دار وائل للنشر ، عمان ، الأردن ،ط2،1429هـ-2008،ص77.

قال **"ابن كثير"** في تفسير هذه الآية، والأظهر –و الله أعلم: أنّ المواد بالإحصان هاهنا التزويج ،لأنّ سياق الآية يدل عليه[1]، حيث يقول سبحانه تعالى " ومن لم يستطيع منكم طولاً أن ينكح المحصنات المؤمنات فمن مت ملكت أيمانكم من فتياتكم المؤمنين" النسّاء الآية 25.وهذا يعنى أن معنى لفظ "الإحصان " تحدد من خلال سياق الآية.

ثانيا: النصّ: وهو المقطع المتحد في الغرض، ويتبين هذا كثيرا في سياق القصص فيكون الترجيح أحيانا بناء على سياق النص [2].وهذا ما ذهب إليه **"الشنقيطي"**–رحمة الله إلى عدم صحة من قال بأنّ أزواج النبي صلى عليه وسلم لا يخلن في أهل بيته في قوله تعالى :"إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً "الأحزاب الآية :33،فإن قرينة السياق صريحة في دخولهن ،لأنّ الله تعالى قال "يأيها النبي قل لأزواجك إنّ كنتنّ تردنّ" الأحزاب الآية28.

ثم قال في نفس خطابه لهن :" إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت" الأحزاب الآية 33،قال بعده :"واذكرن ما يتلى في بيوتكن "الأحزاب 34[3] ،حيث لجأ "الشنقيطي" إلى سياق النص لأنه كان في أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، فمن خلال

---

[1]–محمد علي الصابوني ،مختصرتفسير ابن كثير ،دار الجيل القاهرة،ط2002،1،مج.

[2]–فهد الشتوي ، دلالة السياق و أثارها في توجيه المتشابه في اللّفظة في قصة موسى عليه السلام ،رسالة ماجستير ، كلّية الدعوى و أصول الدين قسم الكتاب و السنة ،جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ،426هـ،2005،ص43.

[3]–محمود ستة ، الاتساق و الانسجام في سورة الكهف ، مذكرة للنيل شهادة الماجستير ، تخصص لّسانيات اللّغة العربيّة ،2008–2009،ص186

النظر إلى هذا المقطع كونّه متماسكاً فيما بينه اتضحت الدلالة وتبين وجه الصواب من أقوال العلماء في هذه المسألة.

ثالثا: سياق السورة:

اهتموا العلماء بالسياق السورة ، وابحثوا عن الهدف العام والمحور الرئيسي الذي تدور حوله السورة ،فمثلاً السورة المكية تحث على وحدانية الله تعالى. وهو المستحق للعبادة وحده دون ما سواه والحذر من الشرك وبيان عواقبه.

حيث إذا نظرنا إلى السور القرآنية الكريمة ،فإننا نجد قد نزلت متواترة، فالنص القرآني نزل منجماً كما هو معروف ،ولم ينزل بسياق واحد أو بجملة ، بل اختلف نزوله من مكان إلى آخر فهناك ، مكي و مدني و أيضاً اختلاف نزوله زمانيا ،فقد نجد سورة في زمن والأخرى في زمن معين، ورغم كل هذا إلاّ لم يمنع من انسجام النص القرآني وهذا دليلًا على عظمة الله تعالى.

2-3-التحليل النصي للسورة الرحمن :

أ-وصف عام للسورة : الاسم الصحيح لهذه السورة –سورة الرحمن كما جاء في المصاحف وكتب السنة والتفسير ومن ذلك ما رواه الترمذي عن جابر قال "خرج رسول صلى الله عليه وسلم على أصحابه فقرا سورة الرحمن وتسمى أيضا بعروس القرآن فقد ذكره السيوطي في الإتقان في علوم القرآن كما رواه البيهقي عن علي رضي الله عنه أن النبي

صلى عليه وسلم لكل شيء عروس وعروس القرآن سورة الرحمن"[1] وسميت بهذه التسمية لتميزها والثناء عليها و التنويه بها .

أما عن سبب نزولها والذي يلعب دور في كشف انسجام السورة وتماسكها وهو قول المشركين المحكي في قوله تعالى ص288" وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن في سورة الفرقان"[2] وكذلك قول المشركين إنّما يعلمه بشر المحكي في سورة النحل – فرد الله عليهم بأنّ الرحمن وهو الذي علم النبي صلى الله عليه وسلم. وكذلك عندما قالت قريش لمكة وما الرحمن وما الرحمن ؟ أنسجد لما تأمرنا في السياق أن ابن مسعود جمر بقراءتها في المسجد حتى قامت إليه أندية قريش فضربوه و ذلك قبل الهجرة[3].

ب-السياقات الواردة في السورة:

نذكر السياقات الموجودة في سورة الرحمن، التي كانت معياراً أساسيا في انسجامها ذكرها بعض المفسرين في تفاسيرهم. وضح علماء التفسير بعض السياقات لمحور السورة وهو بيان نعم الله تعالى في الدنيا والآخرة ،والحث على شكرها والتحذير من تكذيبها والغفلة عنها وتتمثل هذه السياقات فيما يلي[4]:

[1] السيوطي جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، المكتبة الوقفية، بيروت، 1973، ص96.
[2] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، ص228.
[3] محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ،دار الكتب العلمية ،بيروت ، ط1،ج2001،5م،ص23.
[4] –نخبة من علماء التفسير و علوم القرآن التفسير الموضوعي لسورة القرآن الكريم ،جامعة الشارقة ،مج،ط2010،1م،ص545–564.

– من نعم الله الظاهرة و هي نعم الرحمن ونعم القرآن ،نعمة خلق الإنسان لقوله تعالى "الرحمن(1)–علم القرآن(2) خلق الإنسان(3) علّمه البيان(4)" الآية [1–04].

– وبعد ذلك انتقل السياق من خلق الإنسان إلى خلق الأكوان فبين تعالى انسجام هذا الكون وتناسقه واتفاقه عبر نظام محكم وحساب دقيق قال تعالى "الشمس والقمر بحسبان" الآية(5).

– ثم التعقيب عليه" والنجم والشجر سيجدان" الآية 07.

– ثم انتقل إلى نعمة الخلق، فهي أصل النعم لقوله تعالى "خلق الإنسان من صلصال كالفخار (14) وخلق الجانّ من مّارج من نار (15) فبأي آلاء (ربكما تكذبان(16)" الآية [16–14].

– ويستمر ذكر نعم الله تعالى على الأنام و بذلك يزداد تحقق الانسجام على المستوى الكلي للسورة بين الوحدات الدلالية يقول الله تعالى "ربّ المشرقين وربّ المغربين (17) فبأي آلاء ربكما تكذبان (18) موج البحرين يلتقيان(19) بينهما برزخ لا يبغيان(20)". [20–17].

–انتقل السياق من دار الدنيا إلى دار الآخرة لقوله تعالى "كل من عليها فان (26) ويبقى وجه ربك ذوا الجلال و الإكرام (27)" الآية [26–27].

وبالتالي "فالموت نعمة من الله لأنه انتقال من دار العمل إلى دار الجزاء ليجزي المؤمن بإيمانه و إحسانه، ويجازي الكافر بكفر وعصيانه"[1].

[1]–نخبة من علماء التفسير و علوم القرآن الكريم ، المرجع نفسه ،ص571.

وبعد الموت ينتقل السياق إلى جملة من أهوال يوم الفزع الأكبر لقوله تعالى "يا معشر الجنّ والإنس غنّ استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا إلاّ سلطان (33) فبأي آلاء ربّكما تكذبان (34) يرسل عليكما شواظ من نّار ونحاس فلا تنتصران (35)"[الآية33-35].

- "لايزال السياق حول نعم الله تعالى ومنها نعم الآخرة ، بمحاسبة الخلائق وجزائهم"[1] قوله "يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي الأقدام (41) فبأي ألاء ربكما تكذبان (42) هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون (43) من الآية [41-43].

ينتقل السياق من مصير المجرمين المكذبين إلى عاقبة المتقين الذي يتمثل في نعيم الجنّة فهي نعمه خالدة ونعمة عظيمة لقوله تعالى" لمن خاف مقام ربّه جنتان".

-قوله أيضاً" فيهما عينان تجريان" الآية 50.

- قوله أيضاً "متكئين على فرش بطائنها من إستبرق وجنى الجنّتين دان" الآية [54].

هناك موضع آخر وهو أن كلمة واحدة أو جملة ترد في سياقات مختلفة في السورة .

- السياق الأول:" كلمة الميزان ذكره الله تعالى ثلاث مرات كل مرة بمعنى آخر فالأول هو الآلة" والسماء رفعها ووضع الميزان" الآية 07.

- و الثاني بمعنى المصدر " ألاّ تطغوا في الميزان" الآية 08 أي الوزن.

[1]-المرجع نفسه ،ص575.

– والثالث بالمفعول" و أقيموا الوزن بالقسط و لا تخسروا الميزان" الآية 09 أي الموزون"[1].

رغم اختلاف السياق في الكلمة الواحدة ’إلا أنّ هذا لم يمنع من تحقيق الانسجام الكلي للسورة أو الجزئي للآيات.

السياق الثاني :قال الله تعالى "خلق الإنسان من صلصال كالفخار" الآية 14 تثير هذه الآية الكريمة فينا عدة سياقات، وهي عبارة عن أسئلة متمثلة في[2]:

خلق الإنسان من صلصال كالفخّار

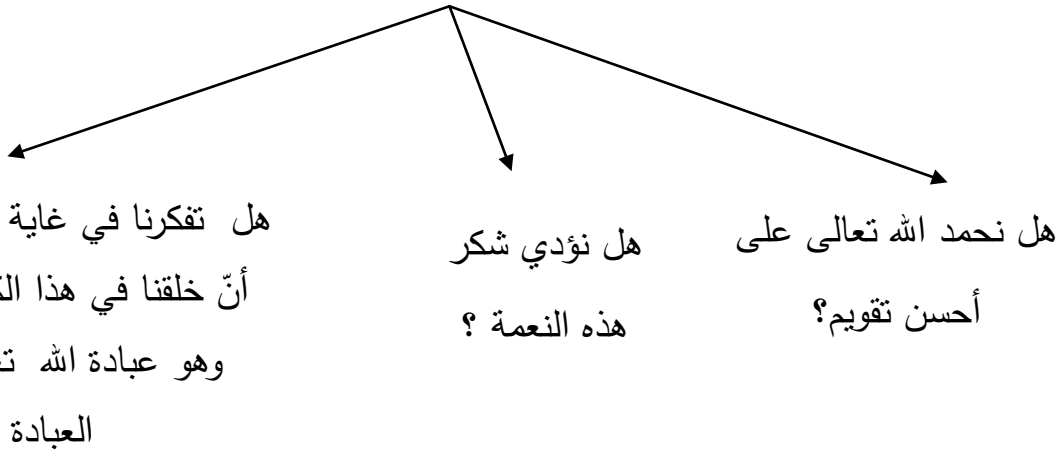

السياق الثالث :

أمّا السياق الثالث، فقوله تعالى" خلق الإنسان" الآية (3)، ينظر الطاهر بن عاشور إلى هذا السياق على أنّه خبر ثان، والمراد به الإنسان وهذا تمهيد للخبر الآتي وهو علمه البيان" الآية (04) ،"و هذه قضية لا ينازعون فيها، ولكنهم لما اعرضوا عن موجبها وهو إفراد الله تعالى بالعبادة، سبق لهم الخبر علم أسلوب التعديد بدون عطف كالذي يعد

[1]–نخبة من علماء التفسير و علوم القرآن الكريم ،ص555.

[2]– المرجع نفسه ،ص574.

للمخاطب مواقع أخطائه وغفلته، وهذا تبكيت ثان ،ففي خلق الإنسان و دلالتان: أولاهما :الدلالة على تفرد الله تعالى بالإلهية ، وثانيتهما الدلالة على نعمة الله تعالى على الإنسان"[1].

السياق الرابع : يتمثل في قول تعالى" فبأي ألاء ربكما تكذبان"هذه الآية تكررت في السورة 31 مرة بمختلف السياقات فمثلاً:

"متكئين على فرش بطائنها من إستبرق و جنى الجنتين دان* فبأي آلاء ربكما تكذبان* في قاصرات الطرف لم يطمثهن إنس قبلهم و لاجان* فبأي آلاء ربكما تكذبان* كأنهن الياقوت والمرجان*فبأي ألاء ربكما تكذبان* هل جزاء الإحسان إلا الإحسان *فبأي آلاء ربكما تكذبان" سورة الرحمن :54- 56 في هذه الآيات نجد السياق يتجلى في نعيم الجنة فيه التنبيه على أمر عظيم ،وهو أنّ كل هذا النعيم إذا حصل للعبد فهو من نعمة الله جل وعلا، ومن آلائه ومن فضله، ومن إحسانه، وهذا ما يدل على أنّه ما فعله العبد في هذه الدنيا من التوحيد والطاعات وإتباع الرسول عليه الصلاة والسلام استحق به الجنة.

يرى" محمد الطاهر ابن عاشور" أنه من التعداد في مقام الامتنان و التعظيم بقوله "فبأي آلاء ربكما تكذبان" إذ تكرر فيها إحدى وثلاثين مرة و ذلك أسلوب، عربي جليل"[2].

[1]- المرجع السابق،ص232.

[2]-محمد الطاهر ابن عاشور ن التحرير و التنوير، دارالكوتية للنشر ، تونس ،ج27،1984،ص229.

- وهذه الآية كما يراها[1]:

قد تفيد الثنية قائمة مقام تكرير اللفظ لتأكيد المعنى مثل: لبيك وسعديك ومعنى هذا أنّ الخطاب لواحد وهم الإنسان.

– وقال جمهور المفسرين: هو خطاب للإنس والجن، فما جاء في القرآن من ذكر الجن فهو سياق الحكاية عن تصرفات الله فيهم و ليس لتوجيه العمل شريعة.

– فمثلاُ في الآيتين [22–23] قوله تعالى" يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان (22) فبأي آلاء ربكما تكذبان". فهناك تدل على تكرير لضمير المتقدم أولاً[2].

أمّا محمد بن يوسف فينظر إلى هذا السياق في هذه الآية على انّه[3]:

–كان هذا الخطاب للثقلين لأنّهما داخلان في الأنام على صح الأقوال ولقوله خلق الإنسان و(خلق الجان) و لقوله سنفرغ لكم أيها الثقلان.

إنه خطاب للواحد بصورة الاثنين (فبأي) منونا في جميع السورة ونستخلص من هذه السياقات المختلفة سواء كانت المتعلقة بسياق السورة الذي تدور حول موضوعاتها الأساسية أو السياقات الخاصة بالآية الفردية، أو السياقات التي ساهمت في إبراز معاني بعض الأجزاء من خلال تواجده في سياقات معينة داخل قطعة أو جزء من سورة كل هذه ساهمت بشكل كبير في ترابط السورة دلاليا.

---

[1]– المرجع نفسه ،ص243،ص229.

[2]–المرجع نفسه،ص250.

[3]–محمد بن يوسف ، تفسير البحر المحيط، بيروت ،ج8،ط1993،1،ص189.

2-بنية الخطاب : البنية الكلية :

هناك مظهراً أخر من مظاهر الانسجام وهو موضوع الخطاب وينظر إليه محمد خطابي على أنّه "يختزل موضوع الخطاب وينظم ويصنف الإخبار الدلالي للمتتاليات ككل تلك هي وظيفة الخطاب الذي يعد بنية دلالية بواسطتها يوصف انسجام الخطاب وبالتالي يعتبر أداة إجرائية بما تقارب البنية الكلية للخطاب"[1]، معنى ذلك أنّ للخطاب بنية دلالية تساعد على انسجامه وهذا ما يجرنا إلى الحديث عن دور المتلقي في الحكم عن انسجام النص وتماسكه وبعد ذلك نفصل في خصائص بنية الخطاب .

أ-دور المتلقي في الحكم على انسجام النص:

قبل الحديث عن دور المتلقي في الحكم على انسجام النص لا بد من معرفة نوع المتلقي ،لانّ لهذا الأخير أنواع ،فهناك متلقي سلبي الذي يعطي معاني خاطئة، وآخر متلقي إيجابي وهو المبدع المتفاعل مع النص.

يمثل المتلقي معياراً أساسيا في الحكم على تماسك النصوص، إذ هو "أحد عناصر التحليل النصي فهو يعتبر القراءة الثانية للنص، ولهذا لم يغفل علماء اللّغة هذا دور المتلقي فالنص يعد حواراً قائما بين قائل النص والمتلقي".[2]

وقد أكد علماء اللسانيات النص عن الدور المتلقي في الحكم على انسجام النص ولم يعتبره مجرد متلقي فحسب بل هو" وسيط مشترك بين "النص والمؤلف" وهذه المشاركة

---

[1]-محمد خطابي ،لسانيات النص ،ص42.

[2]-صبحي إبراهيم الفقي ،علم اللّغة النص ،ج1،ص100.

لا تضمن قط، بين البنية والقراءة وإنّما تعني اندماجها في عملية دلالية واحدة فممارسة القراءة إسهام في التأليف، فالقارئ مكان جوهري في عملية تفسير لا يقل عن دور المنتج"[1].فالذي يحكم على قيمة النص، هو المتلقي الذي فهم مضمون النص ودلالته.

وهذا يعني إن القارئ شريك للمؤلف في تشكيل المعنى، وهو شريك مشروع لانّ النص لم يكتب إلاّ من أجله وعلم هذا النّحو لا تتمثل حقيقة العمل الأدبي إلاّ من خلال تداخل القارئ مع النص بل "إنّ المبدع يخلق عملاً ينتزع فيه الكلمات من عالم المحسوسات مجسمة في نسيج عالم خيالي ...محكم الربط والبناء، ومهيأ، لأن يستكمل على نحو خاص لدى كل قارئ"[2].

نستنتج مما سبق إن للمتلقي دوراً هاماً في انسجام النص ،لأنّ فعل القراءة لا يتحقق إلاّ بوجود القارئ ، والنص بدون قارئ لا معنى له ، فمثلاً أكتب النص وأضعه جانبا دون تقديمه إلى قارئ فإنه يموت ، أما إذا قدمنا إلى القارئ فانّه سيعطي له حياة جديدة.

ب-خصائص البنية الخطابية في القرآن الكريم:

يعتبر الخطاب إنجاز في زمان و مكان و يقتضي لقيامه شروط أهمها المخاطب والمخاطب والرسالة ووهي شروط أساسية في هذا العنصر، تدخل في تشكيل البنية الخطابية لأي نص وتساهم في تأويليه وفهمه والوصول إلى حقيقة تماسكه دلالياً.

[1]-سعيد حسن بحيري ، عّلم لّغة النص ، ص111-112.

[2]-صبحي إبراهيم الفقي ،علم اللّغة النصي ،ج1،ص111.

وتتميز البنية الخطابية في القرآن الكريم بأن المرسل أو المتكلم فيها هو الله عز وجل والمتلقي الأول للرسالة هو "جبريل عليه السلام "والمتلقي الثاني هو "محمد صلى الله عليه وسلم"، والمتلقي الثالث هو "صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم "ومن جاء بعدهم من البشر إلى أن تقوم الساعة .

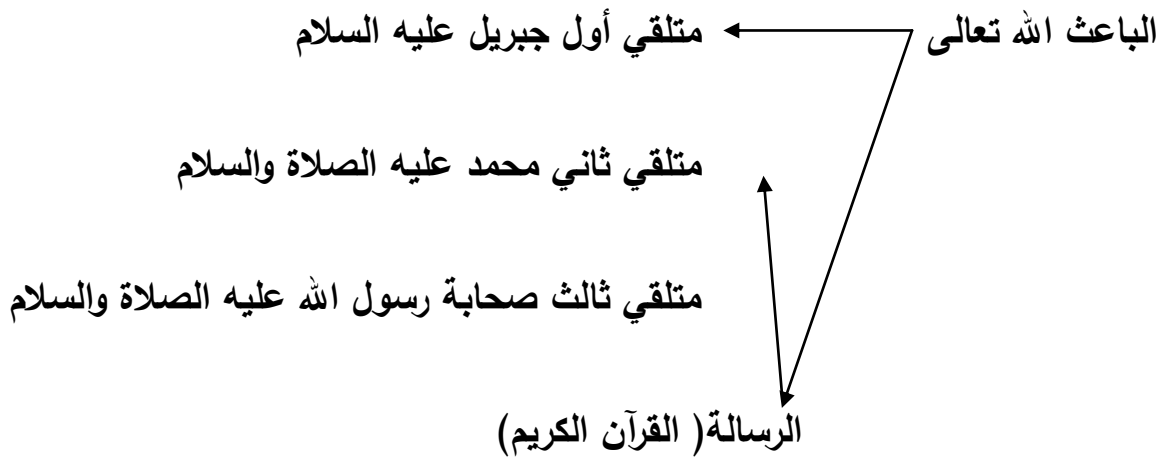

إن القرآن الكريم يعرف بأنه "رسالة إلى البشرية جمعاء، منذ بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن يرث الله الأرض و من عليها فالبث من هذا الاعتبار متصل على وجه الأبد... مما يجعل هذه العلاقة ترقى إلى ما فوق الزمنية و التاريخانية"[1].

-<u>البنية الخطابية في سورة الرحمن:</u> البنية الخطابية هي بنية دلالية من خلالها يوصف الخطاب، وتعتبر أداة من الأدوات الإجرائية ، التي توصلنا إلى البنية الكلية الخطاب ،وسنحاول من خلال سورة الرحمن أن نحدد مجموعة من البنيات الخطابية التي تتبلور في النهاية لتشكل بنية خطابية كبرى.

[1]-عبد الملك مرتاض ،نظام الخطاب القرآني ،تحليل سيميائي، مركب سورة الرحمن ،دار هومة ، الجزائر،2001،ص07.

وهذه البنيات هي كالآتي:

البنية الأولى :" الرحمن(1) علم القرآن (2) خلق الإنسان(3) علمه البيان(4) الشمس والقمر يحسبان والنجم والشجر يسجدان والسماء رفعها ووضع الميزان والأرض وضعها للأنام فيها فاكهة والنخل ذات الأكمام والحب ذو العصف والريحان فبأي آلاء ربكما تكذبان"1-13.

هنا الكلام منصب في هذه الآيات على المتكلم وهو الله عز وجل فبدأ هذه البنية" الرحمن" وهو اسم من أسماء الله، وصفة من صفاته وهو الرحمة والرأفة بعبادة وقد قدم نعمة الدين على جميع النعم وهو في أعلى مراتبها وأقصى مراقبها، وهو إنعامه بالقرآن وتنزيله وتعليمه، لأنه أعظم وحي الله رتبة ، وأعلاه منزلة ، وهو سنام الكتب السماوية ومصداقيتها والعيار عليها، وأخّر ذكر خلق الإنسان عن ذكره ،ثم اتبعه إياه ليعلم أنه إنما خلقه للدين –وليحيط علما بوحيه وكتبه وما خلق الإنسان من اجله ،وكان الغرض في إنشائه كان مقدما عليه سابقا له، ثم تذكر ما تميز به سائر الحيوان من البيان وهو المنطق الفصيح[1].

البنية الثانية: "خلق الإنسان من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من نار- فبأي آلاء ربكما تكذبان"14-16، ووظيفة تبليغية يذكر الله خلقه الإنسان من صلصال كالفخار وخلقه الجان من مارج من نار وهو طرف لهبها وهي بمثابة معلومة ، يعني وظيفة تبليغ.

[1]الزمخشري جار الله أبي الاسم محمود بن عمر :الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيوب الأقاويل في وجه التأويل، مكتبة العبيد كيان للنشر ،ج6 (467-ه538)،ص7.

البنية الثالثة:"رب المشرقين ورب المغربين فبأي آلاء ربكما تكذبان مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان،فبأي آلاء ربكما تكذبان، يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ، فبأي آلاء ربكما تكذبان ،وله الجوار المنشئات في البحر كالأعلام –فبأي آلاء ربكما تكذبان"17–20 وظيفة تبليغية حيث يبين الله أنّه رب مشرقي الصيف و مغربي الشتاء حيث أرسل البحر المالح والبحر العذب متجاورين لا يتجاوزان حديهما،ولا يبغي أحدهما على الآخر بالممازجة و تجري عليهما السفن.

البنية الرابعة :"كل من عليها فان ويبقي وجه ربك ذو الجلال والإكرام فبأي آلاء ربكما تكذبان"26–28،وظيفة تبليغية، ويبين الله أن كل الشيء فان و يبقي وجهه الأعظم فقط.

البنية الخامسة :"يسأله من في السموات والأرض كل يوم هو في شأن فبأي آلاء ربكما تكذبان"29–30"، ويؤكد أنّ أهل السموات والأرض سيكونون متساوون حيث يسألون الله فيجيب مضطرا ويغفر له.

البنية السادسة :"سنفرغ لكم أيه الثقلان –فبأي آلاء ربكما تكذبان يا معشر الجن والإنس إن استطعتم إن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلاّ بسلطان فبأي آلاء ربكما تكذبان، يرسل عليكم شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران 31–36 وظيفة فعلية حيث يعد الله عبده بالحساب ولا يستطيعون الهرب من أمر الله"[1].

[1]–أحمد شاكر :عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير ،ص420.

البنية السابعة: 'فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان ،فبأي آلاء ربكما تكذبان فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان فبأي آلاء ربكما تكذبان"37-40.وظيفة تبليغية، وهو "تفريع إخبار على إخبار فزع على بعض الأهوال ما يقع فيه للمجرمين ويشاء و يعطاه المتقين من النعيم و الحبور"[1].

البنية الثامنة :"من خاف مقام ربّه جنتان، فبأي آلاء ربّكما تكذبان ذوات أفنان، فبأي آلاء ربكما تكذبان ،فيهما عينان تجريان ،فبأي آلاء ربّكما تكذبان ،فيهما من كلّ فاكهة زوجان ،فبأي آلاء ربّكما تكذبان"[46-53]،وهو وصف إحالة الجنّة و نعم التي فيها .

البنية التاسعة:" هل جزاء الإحسان إلاّ الإحسان" الآية [60] ،وظيفة فعلية.

البنية العاشرة:" تبارك اسم ربّك ذو الجلال والإكرام" وظيفة تبليغية وهي تذكير بعظمة الله تعالى ونعمائه في الدنيا والآخرة.

نستخلص مما سبق أن بنية الخطاب القرآني ذات علاقة تداولية سواء كانت وظيفة فعلية أو وظيفة تبليغية لها دوراً كبير في انسجام النص القرآني.

3-التغريض :

ينتظم النص على شكل متتاليات من الجمل المتسلسلة لها بداية ونهاية فان هذا التنظيم يعني الخطية سيتحكم في تأويل النص بناءا على أن ما يبدأ به المتكلم أو الكاتب سيؤثر في تأويل ما يليه ،يعرف محمد خطابي التغريض"على انه يتعلق بالارتباط الوثيق

[1]-الطاهر بن عاشور ، التحرير و التنوير ،ج27،ص261.

بين ما يدور في الخطاب–النص– وأجزائه، وبين عنوان الخطاب أو نقطة بداية، وبالتالي فإن الخطاب النص مركز جذاب يؤسس منطلقه ،و تحوم حوله بقية أجزائه".[1]

نستخلص من هذا المفهوم أنّ التغريض له صلة بالخطاب وعنوانه، ومن هنا يمكن اعتبار العنوان أو الخطاب نقطة أساسية يقوم عليها التغريض .

فمفهوم التغريض ذو علاقة وثيقة مع موضوع الخطاب ومع عنوان النص تتجلى العلاقة بين العنوان وموضوع الخطاب في كون الأول "تعبيراً ممكنا عن الموضوع"[2].

وبهذا يمكن أن يشكل بؤرة مهمة، لتمكين المتلقي من النفوذ داخل النص، إذ يمده بزاد ثمين لتفكيك النص ودراسته، إضافة إلى تقديمه المعونة الكبرى لضبط انسجام النص وفهم ما غمض منه بل انه المحور الذي يتوالد ويتنامى، ويعيد إنتاج نفسه مشكلاً هوية للنص[3].

ويترتب من هذا أن العنوان يشكل نقطة مهمة في توجيه فهم القارئ لمضمون نص معين ويرسم احتمالات المعنى ويختصر حكمة النص كما أنّه يشكل مدخلاً مهماً ومبدأ من مبادئ انسجام النصوص، إذ يمكننا إن نعتبره عبارة عن تلخيص لمحتوى النص، وهذا ما نجده أيضاً عند أسماء السور في القرآن الكريم.

---

[1]–محمد خطابي ،لسانيات النص ،ص59.

[2]–المرجع السابق،ص293.

[3]–فتحي رؤوف الخوالدة ،تحليل الخطاب الشعري ،ثنائية الاتساق و الانسجام ،أزمنة للنشر و التوزيع عمان ،الأردن ،ط1،2006،ص124.

"فالعنوان قيمة إشارية تفيد في وصف النص ذاته وعني عن البيان أن طبيعة العلاقة بين النص وعنوانه من المباحث الحيوية الطريقة التي مازالت في حاجة الى دراسات علمية تحليلية عميقة"[1].

ونستنتج مما سبق أن مفهوم التغريض لع علاقة بين ما يدور في النص وأجزائه و بين عنوانه أو نقطة بدايته، أي يوجد مركز يؤسسه منطلقه وتحوم حوله بقية أجزائه فالتغريض كوسيلة من وسائل انسجام نصي يطوّر وينمي به عنصر معين في الخطاب وقد يكون هذا العنصر لشخص أو قضية ما ...إلخ.

التحليل النصي لسورة الرحمن من خلال علاقة اسمها بمحتواها :

يختص هذا العنصر أو المبدأ بدراسة علاقة اسم السور بمحتواها علما أن أسماء السورة القرآنية هي توفيقية، وسنحاول كشف علاقة السورة بما حددته من الدلالات ترتبط باسمها، واسم السورة هو الذي يكشف عن أهميتها ،فيذهب العلماء مثل : الزركشي"إلىأن تسمية السورة باسم معين ليس إلاّ تعضيدا لتقليد معلوم لدى العرب، وهو تقليد يراعي في كثير من المسميات اخذ بأسمائها من نادر أو مستغرب ،يكون في الشيء من خلق أو صفة تخصه، ويسمون الجملة من الكلام أو القصيدة الطويلة بما هو أشهر فيها، وعلى ذلك جرت أسماء سور الكتاب العزيز"[2].

[1]–محمد العبد، اللّغة و الإبداع الأدبي ،دار الفكر للدراسات و النشر و التوزيع القاهرة ،ط1989،1،ص48.

[2]–الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله :البرهان في علوم القرآن، دار التراث للنشر،ج1984،1 م،ص272.

ولاستخلاص العلاقة بين اسم الرحمن ومحتواها لا بد أولا الوقوف على تسمية السورة.

اسم سورة الرحمن توقيفي ،أي ثابت عن الرسول صلى الله عليه وسلم فهذه السورة تسمى "الرحمن" عروس القرآن".

فالتسمية الأولى:"الرحمن" اقترنت باسم من أسماء الله عزّ وجل الذي من صفاته الرحمة والرأفة بعبادة الصالحين.

ونجد أن هذا الاسم له علاقة وارتباط بين الموضوعات التي تناولها فهي تدور حول بيان النعم التي أنزلها الله تعالى على عباده في الدنيا والآخرة والحث على شكرها، والتحذير من تكذيبها، أو الفضلة عنها ، سورة الرحمن ومن سبتها لمحورها واضحة جلية فهذه النعم التي بينها السورة هي فضل وعطاء من الرحمن جلّ وعلا.

وإذا نظرنا إلى **التسمية الثانية:** "عروس القرآن" نجدها قد اقترنت بقوله الرسول عليه الصلاة والسلام لكل شيء عروس وعروس القرآن سورة الرحمن التسمية لتميزها والثناء عليها.

2-4-المناسبة :

"ألم تلك آيات الكتاب المبين إن أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون "سورة يونس الآية 21.القرآن الكريم أفق البلاغة الأرحب، ومداد الخير لمن أخلص الطلب وتجرد للفهم والعمل في طواياه وإعجاز وجلال ليس لها مثال، ولعل أدق علومه علم المناسبات القرآنية

الذي يربط بين السورة والآيات والكلمات، فإذا هي حبة عقد مكتمل وأجزاء نبيان متصل تتجل فيه أسمى الهدايات منظومة في أوثق الروابط و الترتيبات.

2-4-1-تعريف المناسبة:

أ-**لغة** : يعرف ابن منظور المناسبة (ت1311/711) في لسان العرب "والنّسيب المناسب والجمع نسباء وأنسباء، وفلان يناسب فلانا فهو نسيبه أي قريبه"[1].

ب-اصطلاحا :وفي اصطلاح المفسرين :" وجه الارتباط بين كلمات الآية الواحدة وبين كل آية بما قبلها وما بعدها ، والسورة بما قبلها وما بعدها، وعرّفها البقاعي بقوله:" الكشف عن علل اختيار الظلم وترتيبيه"[2].وهي تعني الاتصال بين شيئين أي الثاني له علاقة بالأول .

2-4-2-أنواع المناسبة :

تنقسم المناسبة إلى قسمين :

1-المناسبة في السورة الواحدة .

2- المناسبة بين السور.

1-المناسبة في السورة الواحدة تنقسم إلى أربعة أنواع وهي :

النوع الأول : المناسبات بين كلمات الآية نفسها :

إن المناسبة بين كلمات الآية نفسها علم واسع جداً، وله وجوه عديدة منها :

---

[1]-ابن منظور ،لسان العرب ،دار صادر بيروت ،بدون التاريخ ،مادة (نبا) 756/1.

[2]-عبد الله الخطيب ن المناسبات و أثرها في تفسير القرآن الكريم كلية الشريعة و الدراسة الإسلامية -جامعة الشارقة الإمارات العربية متحدة ، المجلد2،العدد2،2005، ص5.

أ–أن تدرس مناسبة الكلمة للآية التي ذكرت فيها، وقد تكون الكلمة في أول الآية أو وسطها أو آخرها، وإذا كانت في آخرها سميت فاصلة وسيتولى هذا البحث التركيز عليها شيئاً.

ب–وقد تدرس مناسبة الكلمة في الآية التي ذكرت فيها مع مقارنة الكلمة المشابهة لها في آية أخرى في السورة نفسها أو في سورة أخرى وهذا يدخل في علم المتشابهات.

ج–دراسة مناسبة الكلمة الواحدة بشتى تصريفاتها في كل آليات القرآن الكريم مثل كلمة سبح سبحان وتسبيح وفيها[1].

النوع الثاني : المناسبة بين الآيات في السورة الواحدة :

الأصل في الآيات في السورة الواحدة أن يكون بينها ترابط، فلكل سورة شخصيتها أو محورها الذي تدور المقاطع حوله، فالافتتاحية كالمقدمة أو التمهيد للسورة تتضمن الخطوط العريضة التي ستعرضها السورة ،ثم تفصل المقاطع في السورة هذا الإجمال ،ثم تلخص الخاتمة مرة أخرى القضايا البارزة التي دارت حول المحور ،هذا هو الأصل[2].

النوع الثالث : المناسبة بين افتتاحية السورة وخاتمتها :

تكون الافتتاحية في السورة كالمقدمة، أما الخاتمة تكون كتلخيص لها عرض في مقاطع السورة.

[1]–عبد الله الخطيب، المرجع نفسه،ص8.

[2]–المرجع نفسه،ص9.

النوع الرابع :المناسبة بين اسم السورة ومحورها :

كثير من سور القرآن الكريم "عرفت أسماؤها توقيفا من رسول الله عليه وسلم وبعضها اشتهرت بوصفها، وبعض السور كان السلف يذكرها بالسورة التي يذكر فيها كذا وكذا"[1]. مثل سورة الرحمن، حيث قال رسول عليه الصلاة والسلام خرج رسول الله صلى الله وعليه وسلم على أصحابه فقرأ سورة الرحمن .

القسم الثاني : المناسبات بين السور لخاتمة السورة وافتتاحية ما بعدها .

قد أوضحنا في القسم الأول بعض أنواع المناسبة بين الآيات في السورة الواحدة فنبين هنا نوعاً واحد فقط من أنواع التناسب بين السور وهو المناسبة بين خاتمة السورة وافتتاحية ما بعدها ،فقد قال الزركشي:" وإذا اعتبرت افتتاح كل سورة وجدته في غاية المناسبة لما ختم به السورة التي قبلها، ثم هو يخفي تارة ، ويظهر أخرى"[2].

مثل المناسبة بين سورتين مكيتين مثل سورة الرحمن مع سورة القمر.

التحليلي النصي للسورة :

نحن بصدد دراسة كيفية تحقيق الاتساق والانسجام على مستوى سورة الرحمن منفردة وكذلك علاقتها بالسورة التي قبلها، وهل هي لحمة واحدة، ونص مترابط الأجزاء ونحاول من خلال أنواع المناسبات لنصل إلى الكيفية التي انسجمت هذه السورة.

[1]–عبد الله الخطيب، المرجع نفسه،ص9.

[2]– المرجع نفسه،ص10.

أولا: المناسبة بين افتتاحية السورة و خاتمتها :كثيرا ما نتناسى مطلع النص بسبب تعدد الجمل، وكثرة الفقرات في النص الواحد، فتذكرنا الخاتمة بالمطلع وربما يكون لغرض التنبيه، أو التذكير حيث يفسر ما هو موجود في المقدمة، محققة في ذلك التماسك النصي، وانسجاما دلاليا، حيث نجد في مطلع السورة الكريمة تمجيد الله تعالى وتعظيم له حيث استهلت باسمه "الرحمن" قال تعالى :" الرحمن"(1) (الرحمن) ،كذلك ختمت السورة بتمجيد الله تعالى وتعظيمه، قال تعالى: تبارك اسم ربك ذو الجلال والإكرام (78) (الرحمن) (78) . ولما كانت نعم الله الجليلة رحمته وإكراما من الله تعالى بدأت السورة باسم الله (الرحمن) (1) واختمت بوصفه تعالى (ذو الجلال والإكرام) (78) وبدأت السورة بأجل النعم نعمة القرآن : كان مسك الختام بأوفى النعم ،نعمة دخول الجنة[1]

ثانيا : المناسبة بين آيات السورة بعضها مع بعض :

مقاطع السورة تنتظم في سلك واحد وتدور في فلك واحد ،وهو الحديث عن نعم الله تعالى، حيث استملت السورة (الرحمن)(1) علم القرآن[2] وهو من الرحمة وقد بدأت السورة بأجل النعم وأسماها(2) :نعمة القرآن فهي رحمة ربانية ونعمة إلاهية ،(خلق الإنسان (3) علمه البيان (4) والنعمة هاهنا هي نعمة "خلق الإنسان انتقل السياق من خلق الإنسان إلى خلق الأكوان (الشمس والقمر بحساب (5) فبين انسجام هذا الكون وتناسقه عبر نظام حكم،

[1]–نخبة علماء التذكير و علوم القرآن : التفسير الموضوعي لسورة القرآن الكريم ،ص551.

[2]–المرجع السابق،ص554.

ونجد أن الحديث عن كان في آية من آيات هذه السورة أي من بداية السورة إلى نهايتها وهذا العظمة هذه النعم التي لا يراها البعض أولا يتدبر فيها .

ثالثا: المناسبة الآية لما قبلها :

تأتي نعمة الخلق في مقدمة النعم الربانية فهي أصل النعم من هنا كان الحديث عنها في هذه السورة الجليلة. "خلق الإنسان من صلصال كالفخار"(14) شبه به الصلصال لشدة يبسه.

وهذه الآية بيان لطور من أطوار خلق آدم حيث خلقه من تراب "وخلق الجان من مارج من نار"(15) وهو ما اختلط بعضه ببعض ،وقيل لسان النار الذي يكون في إطارها إذا التهبت، "فبأي آلاء ربكما تكذبان"(16) وهذا يقصد به كلا الجنسين ونجدها هنا أنها ساهمت في تماسك وانسجام النص القرآني.

رابعا مناسبة السورة (الرحمن) لما قبلها (القمر):

- نجد أن السورتين تتحدثان عن القيامة وأهوالها، وعن الجنة والنّار، ولقد فصلت الرحمن ما أجملته سورة القمر .
- حديث السورتين عن نعمة تيسر القرآن وتعليمه[1].
- حديث السورتين عن قدرة الله وتدبير لهذا الكون تصريفه لشؤونه .
- حديث سورة القمر عن جزاء المشركين، قال تعالى في قصة لوط مع قومه.

[1]–احمد بن إبراهيم بن الزبير التقاضي : البرهان في تناسب سورة القرآن ،دار ابن الجوزي للنشر السعودية ،ط1427،1هـ،ص180.

(إن أرسلنا عليهم حاصبا إلاّ آل لوط نجينهم بسحر (34) نعمة من عندنا كذلك نجزي من شكر ،(35) وقد فصلت سورة الرحمن في نعم الله تعالى وحذرت من التكذيب بها.

يترتب مما سبق أن للمناسبة دور في تحقيق الترابط الدلالي على مستوى سورة الرحمن وعلى مستوى سور أخرى، هذا ما أدى إلى تحقق الانسجام بين هذه الآيات ، ويتبين ذلك من خلال دراسة مناسبة سورة الرحمن.

خاتمة

يعدّ الاتساق والانسجام من أهم المقاييس النصية التي تميز بين النص واللانص و يمكن دراسة و البحث فيه بمنهج لّساني بحيث يتجاوز حدود الجملة إلى النص كله. و في آخر هذه المحطات العلميّة، و الفصول اللّغوية التي تكون منها هذا البحث يمكن لنا أن نخرج بجملة من النقاط بحيث تكون ملخصا لما سبق ذكرهُ و المتمثلة في :

– يعد النص الوحدة الأساسية للتحليل في لّسانيات النصّ، و هذا ما يميز هذا العلم عن لّسانيات الجملة .

– يعد الاتساق و الانسجام بمثابة الركيزة التي تستند عليه لّسانيات النصّ، و مع ذلك فإنه توجد فروق محسوسة بينهما تتمثل في :

– إنّ الاتساق يهتم بربط الأفكار في بنية النص الظاهرة بينما يهتم الانسجام أعمر من الاتساق ، و أعمق منه، لأنه يتطلب من المتلقي، صرف الاهتمام العلاقات الخفية التي تكوّن النص .

– يتميز الاتساق بمجموعة من الوسائل ، تتمثل في : الإحالة، الحذف، الوصل، والاتساق المعجمي ،و ينقسم إلى عنصرين : التكرار وانتضام، أما الانسجام فهو يهتم بالوسائل التالية : السياق، التأويل، و موضوع الخطاب – التغريض والمعرفة الخلفية ،رؤية العالم و أزمنة النص و غيرها .

– يعد الاتساق خطوة مبدئية للإنجاز الانسجام –فهما بمثابة وجهين لعلمة واحة.

– تنوعت مظاهر الاتساق المعجمي في سورة الرحمن، تمثلت في التكرار بأنواعه المختلفة التي أسهمت في قوة النسيج الصوتي لنصوص القرآني و في تأكيد دلالتها .

– تحقيق "الانسجام "في سورة الرحمن في المستوى الدلالي و التداولي بفضل العديد من الوسائل و من أهمها : السياق، التغريض، المناسبة، موضوع الخطاب – العلاقات الدلالية المتمثلة في علاقة الإجمال و التفصيل و البنية الكلية.

– مثلت الإحالة بأنواعها مظهر من مظاهر اتساق سورة الرحمن التي كثفت استدعاء الضمائر التي ربطت بين أجزاء الملفوظ.

– يتم الاستبدال في سورة الرحمن على عدة أنواع : استبدال فعلي باستبدال اسمي

–استبدال جملي ،حيث ساهمت في ربط أجزاء النص من خلال ارتباط شكل مل مستبدل بدلالة مستبدلة ،كما تميزن سورة الرحمن بعامل الحذف ، تجنبا لتكرار الممل .

– مثل الوصل أو العطف، بأنواعه، ظاهرة اتساقية على مستوى الألفاظ و الجمل، أسهمت في ربط السابق باللاحق عن طريق علاقات معينة كربط السبب بالنتيجة.

– إنّ البحث في مجال لّسانيات النص يتحقق على عدة مستويات، و هي : المستوى النحوي ،و المستوى المعجمي و المستوى الدّلالي ، و المستوى البلاغي .

– إنّ لّسانيات النص بمثابة العلم الذي استطاع أنّ يجمع بين عناصر لّغوية ، و عناصر غير لّغوية لتفسير الخطاب أو النص تفسيرا إبداعيًا. و تظهر هذه الخاصية من خلال ارتباط لّسانيات النص بالعديد من العلوم اللّغوية مثل : اللّسانيات العامة، النحو، علم

الأصوات، البلاغة، السيمياء، الأسلوبية، و علم النفس و الذكاء الاصطناعي و يرتكز على خصية التداخل .

وفي الأخير لا يسعنا إلاّ أن ننوّه بأن هذا الموضوع يمكن التوسع فيه أكثر مما سلف ذكره ، بحيث كانت هذه الدراسة بمثابة الخطوط العريضة التي تميزت بها لسانيات النص. كما حاولنا جاهدتين في بحثنا المتواضع إلى تطبيق تلك الخصائص المتعارف عليها، اتضح لنا أن هناك بعض العناصر يمكن أن تكون موضوع بحث مستقل بذاته.

و نسأل الله السداد في خطانا إلى ما فيه الخير و الصلاح ، وهو من وراء القصد.

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

- **المصادر:**

1- ابن جني، الخصائص، حققه علي النجار، الجزء الأول، الطبعة الأولى، بيروت، مطبعة الكتب، 1982.

2- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، الطبعة الثالثة، بيروت، الجزء 13، مادة نصص، 2004.

3- الفيروز الأبادي: مجد الدين محمد: قاموس المحيط، بيروت، دار جيل، مجلد 02، د.ط

- **المراجع:**

1- أحمد مداس، لسانيات النص، نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، الكتب الحديث، 2007.

2- الأزهر الزناد، نسيج النص، فيما يكون به الملفوظ نصاً، المركز الثقافي العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1993.

3- جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية و اللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، 1998.

4- جوليا كريسيفا، علم النص، تر: فريد الزاهي، مراجعة عبد الجليل ناظم، الطبعة الثانية، دار توبقال للنشر، المغرب، 1997.

5- روبرت دي بوجراند، النص و الخطاب و الإجراء، تر:تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، 1998.

6- سعيد حسن بحيري، علم لغة النص، مفاهيم و اتجاهات، الطبعة الأولى، الشركة المصرية العالمية، للنشر لونجمان، 1997.

7- صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، بين النظرية و التطبيق، دراسة تطبيقية على سور المكية، الجزء الأول، الطبعة الأولى، دار قباء للنشر و التوزيع و الطبع، مصر، 2000.

8- صلاح الدين صالح حسنين، دلالة و النحو، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الأولى، 2005.

9- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، المكتبة العصرية، الفيدا، بيروت، د.ط، 2003.

10- عبد المالك المرتاض، نظام الخطاب القرآني، تحليل سيميائي مركب، سورة الرحمان، دار هومة، الجزائر، 2001.

11- فتحي رزق الله الخوالدة، تحليل الخطاب الشعري، ثنائية الاتساق و الانسجام، أزمنة للنشر و التوزيع، عماد و الأردن. الطبعة الأولى، 2006.

12- محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، الطبعة الأولى، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 1987.

13- محمد مفتاح، الشابه و الاختلاف، نحو منهجية شمولية، مركز الثقافي العربي، دار البيضاء المغرب، الطبعة الأولى، 1999.

14- محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب، مؤسسة العربية في توزيع تونس، الطبعة الأولى، مجلد 2، 2001.

15- محمد العبد في اللغة و الإبداع الأدبي، دار الفكر الدراسات للنشر و التوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، 1989.

16- محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص و مجالات تطبيقه في دار العربية للعلوم.

- **كتب التفسير:**

1- محمد ابن إبراهيم بن زبير، تاقضي البرهان في تناسب سور القرآن، دار ابن جوزي للنشر، السعودية، الطبعة الأولى 1427هـ.

2- أحمد شاكر، عمدة التفسير من حافظ ابن كثير، مختصر تفسير القرآن الكريم العظيم، الجزء الأول، الطبعة الثانية، دار الوفاء، المنصورة، 2005.

3- السيوطي جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، المكتبة الوقفية، بيروت، د.ط، 1273هـ.

4- الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، دار تراث للنشر، الجزء الأول، 1984.

5- الزمخشري جار الله أبي الاسم محمود بن عمر، الكشاف عن خصائص غوامض التنزيل عيوب الأقاويل في وجه التأويل، مكتبة العبكان، للنشر، الجزء 6، 467هـ - 438هـ

6- محمد الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، دار الكويت للنشر، تونس، ج 27، 1984.

- **رسائل جامعية:**

1- عبد الله، ردة الله، صنيف طليحي، دلالة السياق، رسالة جامعية، مطبوع جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2004.

2- فهد الشتوي، دلالة السياق، و أثرها في توجيه المنشابه في اللفظة في قصة موسى عليه السلام، رسالة ماجيستر، كلية الدعوة و أصول الدين قسم الكتاب، السنة جامعية، أم القرى، مكة المكرمة، 425هـ، 2005.

3- محمود بوستة، الاتساق و الانسجام في سورة الكهف، رسالة ماجيستر، للسانيات في اللغة العربية، كلية الآداب و علوم الإنسانية، جامعة الحاج الخضر، باتنة، قسم اللغة العربية، 2008، 2009.

- **مجالات:**

1- ربيعة العربي، الحد بين النص و الخطاب، كلية الآداب العدد 33.

2- عبد الله الخطيب، المناسبة و أثرها على القرآن الكريم، جامعة الشارفة للعلوم الشرعية و الإنسانية، مجلد 2، العدد 2، ربيع الثاني 1426 هـ، يونيو 2005.

- **مقالات**

1 محمد الوالي، السياق إشكالية قديمة في أضواء جديدة، الاحياد 25 جماد، 1428 يوليو، 2007.

عبد الرحمان بودراع، أثر السياق القرآني، الاحياد 25 جماد الثانية، 1425 هـ، يوليو 2007.

- **كتب مترجمة:**

1- Adam, textes types et prototypes, description et dialogue, Nathan Paris, 4ème extrait, 2001.
2- OXFORD (Advanced Learn's Enay-lopedic) : (OXFORD : Oxford univeris press, 1989).
3- Halliday, M. A. Kand R. Hassan, cohesion in English, langman, London, 1976.
4- Sowinski Bernhad, text linguistic, verlage W. Kohl, bammer Stuttgart-Berlin-Koeln-Mainz.

مقدمة..... أ-ج
مدخل..... 13-1
1- مفهوم النص..... 01
أ ـ لغة..... 02
ب ـ اصطلاحا..... 02
2- مفهوم لسانيات النص..... 03
3- الفرق بين لسانيات النص و لسانيات الجملة 06
4- بين النص و الخطاب..... 08
5-أهم المصطلحات الواردة في لسانيات النص..... 09
أ- النصية..... 09
ب ـ الاتساق..... 10
ج ـ الانسجام 10
د ـ القصدية..... 10
و-المقبولية..... 10
ه-**الاخبارية**..... 11
ي ـ التناص..... 11
2- السياق..... 12
3- التداولية..... 13
الفصل الأول: الاتساق في سورة الرحمن..... 55-14
1- مفهوم الاتساق..... 14
أ ـ لغة..... 14
ب اصطلاحا..... 15
2- أدوات الاتساق في سورة الرحمن..... 16
2-1- الإحالة..... 17
أ ـ مفهومها..... 17
ب أنواعها..... 18
ج ـ التحليل النصي للسورة من خلال ظاهرة الإحالة..... 22
2-2 ـ الاستبدال..... 34

أ ـ مفهومه..... 34
ب ـ أنواعه..... 34
2-3- الحذف..... 35
أ ـ مفهومه..... 36
ب ـ أنواعه..... 36
2- علاقة الحذف بالاستبدال..... 38
د -التحليل النصي للصورة من خلال ظاهرة الحذف..... 39
2-4- الوصل..... 47
أ ـ مفهومه..... 47
ب ـ أنواعه..... 47
ج ـ التحليل النصي لسورة الرحمان من خلال الوصل..... 49
2-5-- الاتساق المعجمي..... 52
أ ـ مفهومه 52
ب ـ أنواعه..... 52
ج - التحليل النصي من خلال التكرار..... 53

الفصل الثاني: الاتساق في سورة الرحمن...... 86-56
تمهيد..... 56
1- مفهوم الانسجام..... 57
أ– لغة..... 57
ب – اصطلاحا..... 58
2- أدوات الانسجام في سورة الرحمن..... 61
2-1-- السياق..... 61
أ – مفهومه..... 61
ب – أنواعه في القرآن الكريم..... 63
ج- التحليل النصي لسورة الرحمن..... 65
2 -2- بنية الخطاب..... 72
أ – دور المتلقي في الحكم على انسجام النص..... 72
ب – خصائص البنية الخطابية في القرآن..... 73

ج _ البنية الخطابية في القران الكريم..... 74
2-3-التغريض..... 77
أ-مفهومه..... 77
ب –التحليل النصي من خلال علاقة اسمها بمحتواها..... 79
2-4-المناسبة..... 80
أ- مفهومها 81
ب- أنواعها..... 81
ج- التحليل النصي لسورة الرحمن..... 83
خاتمة..... 89-87
قائمة المصادر و المراج 94-90
الفهرس..... 97-95